الإبداع العربي

مسرحية

المغماطيس

نعمان عاشور

الإبداع العربي

مسرحية

المغماطيس

نعمان عاشور

المغماطيس

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٤

من مسرح : نعمان عاشــور ٠٠

الأشـــخاص

سـنة

عطوة افندى : رجل دقيق الحجم يبدو أكبر من سنه حوالى ٤٠

عبده الفنجرى : يميل الى السمنة ٠٠ قوى البنية ٠٠ ٣٥

الحاج حسنين أبو المال : راجل ملو هدومه ٠٠ حوالى ٥٠

الست فرحانه : امرأة رجالى٠٠أرملة وتاجرة ودلالة من سن عطوة ٤٠

عزيزة : فتاة مكافحة ٠٠ مقبولة شكلا ٠٠ بنت عطوة ٣٧

الدكتور غريب الفاخورى : عصـــبى ٠٠ حاد الطبع ٠٠ دكتور متعلم بره وابن ذوات ٣٢

محمود أبو المال : هادىء ومسالم ٠٠ شقيق الحاج الأصغر ٣٥

الدبشـــولى : متوسط الحجم ٠٠ يشتغل أى حاجة ٢٦

قمـــر : جميلة وحلوة ٠٠ بنت الأصول سنها ٢٣

الأم : متزنة وعين العقل ٥٥

الست أم سنيه : امرأة شعبية خفيفة الظل ٤٥

الأستاذ عبد السلام : مهندم وشيك بشنب قصير٠٠يقارب ٣٠

الأسطى عتريس : عريجى قمحى ٠٠ أميل الى الطول ٠٠ ٤٥

الست دولت : مليانة ٠٠ ومن ذوات الحارة ٤٠

منظم الانتخابات : حدق وملحلح وفارع الطول ٤٠

صبى المحل : أى صبى بقال ٠٠ ونقول ١٨

الفصل الأول

المنظـر :

مكتب الادارة لمحل بقالة ·· يقع فى ظهر صالة البيع · هناك خزينة خضراء من المعتاد وجوده ·· وعلى يمينها مكتب فوقه آلة تليفـون · هو مكتب صـاحب المحل ·· ويقع فى الجانب المقـابل عدة أرفف لحفظ الأوراق ·· وأمامها مكتب صغير لكاتب حسابات المحل ·· وبامتداد الجدار الأيمن للمشاهد فتحة باب تغطيها ستارة تؤدى الى ما يمكن اعتباره بوفيه وعفشة مية ·· حيث تعـد القهوة والشاى والشيشة لصاحب المحـل وزبائنه ··

صدر المسرح فى مواجهة المشاهد ·· جدار نصفى بامتداده فتحة تؤدى الى صالة البيع ·· وهناك يافطة معلقة فى أعلى ·· كتبت عليها عبارة « محلات الأمانة » لصاحبها الحاج حسنين أبو المال وأخيـه ·· والجـدار النصفى يكشف عن بعض زوايا جدران البقالة وعليهـا مختلف البضائع ··

نحن فى الصباح ·· تابع الحـاج الخصوصى ·· عبده الفنجرى ·· يقوم باستكمال تنظيف المكان انتظارا لحضور صاحب المحل وبدء العمل ·· بينما عطوه أفندى

كاتب المحل يقف فى المدخل الذى يصل بين صالة البيع والادارة وقد قدم توا لاستلام العمل وبداية اليوم ٠

عطوه : صباح كريم يا عبده يا فنجرى ٠٠٠

الفنجرى : مرحب يا عطوه أفندى ٠٠ انت يعنى جاى بدرى النهاردة٠

عطوه : علشان أراجع كشوف الضرايب ٠٠

الفنجرى : الظاهر عليك فطرت ٠٠

عطوه : البركة فى عزيزه ٠٠ حالفه ما تخرجنى من البيت قبل ما تفطرنى ٠

الفنجرى : ربنا يخليها لك ٠٠ أعمل لك قهوة توزن لك دماغك علشان حسابات الضرايب ٠٠ قبل ما يوصل الحاج ٠٠

عطوه : من البن بتاعى اللى بيخصمه من ماهية الشهر ٠٠ لحسن يرجع يقول لك أنا مش فاتحها قهوة ٠٠

الفنجرى : والنبى دا الحاج كريم يا عطوه أفندى ٠٠

عطوه : كريم على روحه بس ٠٠ انما علينا احنا مستخدمينه ٠٠ جلده ٠٠ عمره ما فكر يرفع ماهياتنا ٠٠ لو كان كريم بصحيح ٠٠ يزودنا حاجه ٠٠٠

الفنجرى : زيادة ايه ٠٠ قول يا باسط ٠٠ واهى مستوره والحمد لله ٠٠ حد واخد منها حاجه ٠٠ مش حتنفعك الا الآخرة ٠٠

عطوه : أيوه ٠٠ بس احنا لسه عايشين فى الدنيا ٠٠ فين احنا وفين الآخره ٠٠

الفنجرى : فرجه قريب يا عطوه أفندى ...

عطوه : قصدك ايه ؟! عاوزنى أموت ؟

الفنجرى : ربنا يكتب لك طول العمر وتعيش كمان ميت سنه .

عطوه : أعيش كمان ميت سنه .. من غير علاوه !!

الفنجرى : دهدى بقى يا عطوه أفندى .. هو انت مافيش فى مخك غير العلاوات .

عطوه : عبده يا فنجرى .. ما تفورش دمى على الصبح .. ادخل اعمل القهوة ..

(كل ذلك وعطوه أفندى يرتب مكتبه ويهيىء نفسه لعمل اليوم) ..

صبى : (من صبيان المحل .. يطل عليهما) الحاج وصل يا فنجرى ..

الفنجرى : أهو وصل يا عم .. حضر نفسك وافتح دفاترك .. بسرعة لحسن داخــل زى القنبلة .. (ويجرى ليستقبله) يا صلاة النبى .. يا صلاة النبى .

الحاج (يصل) : صباح الخير عليكم .. جهز لى نفسك النهاردة على الآخر يا أبو عزيزة ..زى ما اتفقنا امبارح ...

الفنجرى : عطوه أفندى هنا من بدرى..وموضب دفاتره وحساباته.

الحاج : وانت كمان بتفهم فى المحاسبة .. حضر القهوة والشيشة .. واعمل قهوة لعطوة أفندى من البن الخصوصى بتاعى ..

عطوه : تشكر يا حــاج .. أنا شــارب فى البيت .. ما تعملش قهاوى ...

الحاج (وقد رأى الفنجرى يتحرك) : استننى واسمعنى .. عاوزك كمان ترش المطرح ...

الفنجرى : حا أبخره ···

الحاج : ترشه من الدبان يا مغفل ·· هو البخور بيودى الدبان ·· البخاخه عندك جوه ·· جايبها لك امبارح وانت شايلها فى البوفيه ·

الفنجرى : أمرك يا معلم ·· (يختفى خلف ستار الفتحة ·· أى البوفية المزعوم)

(الحاج الآن يفتح الخزنة ويخرج بعض الأوراق)

الحاج : معايا يا عطوه أفندى ···

عطوه : دوسيهات الضرايب متراجعه ومترتبه وكاملة ·· قدامى أهه ·· تحب تشوفها ·

الحاج : أجلها حبتين وتعالى عندى هنا ··

عطوه (مغادرا مكتبه ومتجها اليه) : يا فتاح يا عليم ·· يا رزاق يا كريم يا رب ·

الحاج (وبيده الأوراق التى أخرجها من الخزانة) خد يا عطوه ·· عنـــدك خمس كمبيالات ·· استحقاق النهاردة ·· عاوزك تحصلهم قبـل اتنـاشر وتلحق البنك ·· آه ·· وتجيب لى الرصيد ·· أنا فى عرضك ·· اوعى تنسى زى الجمعـة اللى فاتت ·· بكره أجازة والبنوك قافلة ···

عطوه : ناولنى بس ··

الحاج : اتفضل ·· فى ايدك أهم ·· فيهم واحده متأخرة من يوم الخميس ·· بتاع الجزار ·· والباقى كله مستحقات اليوم ·· معـاك كمبيالات بألف وسبعميه وخمسين ·· ورينى همتك يا عم ··

عطوه : (عائدا الى مكتبه وهو يضع الكمبيالات فى جيبه) كله حسب التساهيل ..

الحاج : (يلاحقه) الكمبيالات حسب المواعيد .. (يقفل الحاج الخزنة حين يدق التليفون ويرفع السماعة) ألو .. أفندم .. بقالة الأمانه .. أيوه الأمانه .. أنا الحاج .. مين يا أفندم .. أهلا وسهلا سعادة البيه .. يا مرحب .. يا صباح الهنا .. آه .. أمال .. طبعا فى خدمتك .. الفلوس موجوده والأشيا معدن .. أى وقت يعجبك .. المهم ضمان كامل .. تشرف .

(الفنجرى يخرج مسرعا الى ناحية صالة البيع)

الحاج : فين القهوة والشيشة .. على فين ؟!

الفنجرى : حا أجيب البخاخه .. أصلهم كانوا خدوها بره فى المحل .. وحا أجيب حتتين فحم أحرقهم ..

الحاج : ما عملتش حسابك على كده من الصبح ليه .. انت كنت فاكرنى مش جاى النهارده .. (ويضرب كفا على كف) أما بلاوى ..

عطوه : معلشَ يا حاج ..

الحاج : عطوه أفندى .. أنا مش عاوز أسمع كلمة معلش دى هنا أبدا ... وخصوصا منك انت .. هو مضيعنا غير معلش .. (يرى الفنجرى عائدا) يعنى راجع ايدك فاضيه ..

الفنجرى : معلش ..

الحاج : سامع يا عطوه أفندى ..

عطوه : معلش يا حاج ..

الحاج : تانى ·· بطلوا معلش دى بقى ·· ايه حـكايتك يا سى معلش ··

الفنجرى : أصل فيه واحد زبون واقف بره ·· سادد الباب وعامل له زيطه وزنبليطه على شوية سكر ·· حكم ·· طب لك سكر من أول الشهر ·· ماجيتش تاخده ليـه ·· ولا هيه يعنى تريقه ··

(تسمع جلبة وضجة وأحدهم ينادى على الحاج من الخارج)

الحاج : روح شوف لى ايه الزيطه اللى بره ·· (عطوه أفندى يقف). خليك انت ·· رايح فين يا عطوه أفندى ؟! قوام زهقت ·· قوام تعبت !! انت لسه كتبت حاجه ؟ قيدت حاجه ؟

عطوه : كله خالص ·· ما انت أجلت المراجعة ·· رايح أفطر ·· ما أفطرش ؟!

الحاج : عجايب ·· أنا مش منبه عليك تفطر فى البيت قبل ما تيجى شغلك ·· أبو قردان نفسه لما يهبط على غيط فيـه صبر عنك ·· انت مابتطقش تقعد على مكتبك ·· وتلاقيك مقيـد الحسابات طيارى··عيب···مش كل ساعة أنبهك·· رايح فين دلوقت ؟!

عطوه : ما قلنا رايح أفطر ·· (يكون الفنجرى قد عاد)

الفنجرى : تفطر !! هو انت مش الصبح ؟!

الحاج : تعالى هنا يا فنجرى ··· (ويدفعه عطوه الى ناحية الحاج).

عطوه : روح كلم الحاج روح ·· (ويخرج سريعا)

الفنجرى : (يسحب الدكتور بيده وكان يتبعه من البداية) الأفندى اللى عامل الخناقه طالب مقابلة سعادتك ··

الحاج : (فى ضيق واضح أشبه بالسخرية) نعم ·· أفندم ··

د· غريب : حضرتك صاحب المحل ؟!

الحاج : ايوه أنا ·· عاوز منى ايه ؟!

د· غريب : انت !!!

الحاج : وشرفك أنا صاحب المحل ·· أجيب لك شهود تشهد ··

د· غريب : اذا كنت صاحب المحل بصحيح ·· اسمح لى أقول لك انك ·· غشاش ··

الحاج : غشاش ؟!

د· غريب : وغشاش نضيف ·· كاتب حضرتك تقول بقالة الأمانة ·· وريني هيه فين ·· واحد زيى عندى بطاقه جديده ·· بقى لى شهرين ·· لا خدت سكر ·· ولا خدت زيت ·· ولا خدت حاجه ·· تبقى ازاى الأمانه !! تتهم نفسك ليه بالأمانه ··

الحاج : الله !! الله !! دا بيلبخ ·· هات كرسى يا فنجرى ·· وهات قهوه كمان للبيه ·· انت بتشربها ساده ولا بسكر يا أستاذ ·

د· غريب : طبعا بسكر ·· هو أنا لاقى السكر ·· دا أنا نسيت طعمه ! ·· والزيت ماعنتش عارف لونه ·· بأكل البيض بالميه ·· مسلوق ·· انت فاكرنى بابالغ ·· أنا باتكلم جد ·· ماعدش ناقص الا انهم يعملوا الميه كمان بالبطاقات ·· ويبيعوا التراب بالتسعيره ··

(الحاج ·· يتجه الى صالة المحل وينادى على أحد البائعين ·· والفنجرى يحمل القهوه)

الحاج : يا ولد ·· ادينى دفتر البطاقات الجديدة ·· بسرعة ·· أيوه

يا بيه .. قدم يا فنجرى لحسن البيه أعصابه مشدوده شويه .. اتفضل قهوتك ..

د. غريب : (وهو يرشف القهوة فى تلذذ واضح) أشكرك ! مرسيه على القهوه أم سكر ..

(الصبى وقد أحضر الدفتر الآن ووضعه أمام الحاج) ..

الحاج : (يقلب الدفتر) اسم الأستاذ والصنعه طبعا .. والعنوان .

د. غريب : أنا مش أفندى ولا أستاذ .. أنا دكتور ..

الحاج : دكتور ؟ حضرتك دكتور ؟!

د. غريب : مش باين عليه .. شكلى حلاق .. يا رينى طلعت حلاق .. حتى انت كمان مش عاجبك .. دى بقت مصيبه !!

الحاج : العفو يا دكتور .. واقف على راسنا ليه يا فنجرى .. روح شوف شغلك .. هدى أعصابك يا بيه .. (ويعود ليقلب فى الدفتر) .. أيوه .. عـال .. الدكتور فرج .. الدكتور حجاج .. الدكتور حسنى .. الدكتور ينى ..

د. غريب : غريب .. غريب .. زفت .. غريب ..

الحاج : (فى غمرة البحث بالدفتر) مافيش غريب خالص .. ولا زفت كمان .. حضرتك متأكد ان لك بطاقه علينا ؟!

د. غريب : بتفتكرنى باكذب .. ليه بطاقه عندكم من شهرين .. وجيت مره واتنين وتلاته .. أطلب زيت يقولوا البطاقة .. أقدم البطاقة يقولوا مافيش بيها اخطار من التموين .. أروح التموين يقولوا اسمك موجود فى بقالة الأمانه ..

الحاج : لكن أهو مش موجود ..

د. غريب : تفتكر أعمل ايه أكتر من كده ؟! حتقول قدم شكوى ..
قدمت خمس شكاوى .. حتقول هات واسطه !! جبت وسايط
كتير .. حتقول ايه ؟!

الحاج : حا أقول هات البطاقه وأمرنا لله !!

الدكتور : خد .. آدى البطاقه .. وآدى تحقيق الشخصية ..

الحاج : صبرك .. البطاقه باسم غريب أفندى الفاخورى ..

الدكتور : وأنا غريب الفاخورى .. اسمى كده .. وبحكم مهنتى..
الدكتور غريب .

(تقبل الست فرحانه ومعها عزيزه تحمل لوالدها غذاءه)

الفنجرى : يا سيدنا الحاج .. الست فرحانه ومعاها الست عزيزه..

الحاج : (مشغولا مع الدكتور) خليهم يتفضلوا ..

فرحانه : أنا مستعجله وورايا أشغالى .. ما أقدرش أستنى ..

الحاج : دقيقه واحده يا فرحانه .

فرحانه : ولا نص دقيقه ..

عزيزه : (اذ تلاحظ عدم وجود عطوه أفندى) أمال فين بابا ؟!

الحاج : قول لها انت يا فنجرى ..

(الدكتور يتطلع فى اعجاب طول الوقت)

الفنجرى : عطوه أفندى راح يفطر ..

عزيزه : هو لحق يجوع .. دا أنا عاملة له الفطار قبل ما يخرج ؟!

فرحانه : وجيباله معاها كمان الغدا علشان قال لها حا أتأخر فى المحل ..

الحاج : خد منها الغدا يا فنجرى .. حكمتك يا رب .. بقى يبقى فاطر ويخرج علشان يفطر .. (الفنجرى يتجه بغذاء عطوه أفندي الى ما يسمونه البوفيه)

فرحانه : خلصتى يا حاج .. أنا مستعجله ورايا أشغالى ..

عزيزه : وأنا زيك .. لازم أكون فى شغلى الساعه تسعه ..

الدكتور : (يستوقف عزيزه وهى خارجه) أنا شفت حضرتك قبل كده فين ؟!

عزيزه : (بدلال) فى درب عجور .. حتشوفنى فين يعنى ؟! فى السيما ..

فرحانه : (ترقمه أخيرا) يوه .. يا ندامه .. الدكتور ..

الدكتور : (يقف لها) بنجور يا مدام .. وانتى تعرفينى منين .. حضرتها بنتك ؟!

فرحانه : (وكان يقصد عزيزه) يا ريت كان لى بنت زيها .. دى اسم النبى حارسها بنت عطوه أفندى ..

الحاج : انتى تعرفى البيه ؟!

فرحانه : الدكتور ؟! يا عيب الشوم .. ابن الأكابر .. حد فى الحته ما يعرفوش .. حد ما يعرفش المغماطيس ..

الحاج : بتقولى ايه ؟!

فرحانه : يا حبة عينى سكينه بنت الحربايه ظهر عليها الجنان فى فرح

الدنجل .. علشـــان كانت بتحبه واتجــوز غيرها .. طيبها الدكتور فى مسافة يومين .. طيبها المغماطيس .

الدكتور : أيوه .. قصدها علم النفس .. السيكواناليسيسى .. دى مهنتى .. دكتور فى التحليل النفسى من باريس .. حضرتك بتعرف تقرى .. اتفضل اقرى .. الشهاده التحضيرية فى دكتوراه علم النفس .. اقرى كويس ..

الحاج : دى مكتوبه بالأفرنجى .. وأنا ما باقراش أفرنجى ..

الدكتور : ولا بتقرى عربى كمان .. ولا بتقروا حاجة ولا بتعرفوا حاجه الا الفلوس .. وجمع الفلوس .

الحاج : أشوف بطاقتك .. لك قد ايه ؟!

الدكتور : ليه سبع وقات سكر .. وتلات وقات زيت شهريا ..

الحاج : حاضر .. أنا حا أديهم لك من عنـــدى .. من تموينى الخصوصى ..

الدكتور : أخدهم من أى داهيه .. المهم انى أشرب الحاجة بسكر .. وأترحم من البيض المسلوق .. آكل أكله معقوله .. وأشعر بانسانيتى !! أتذكر ان الدنيا لسه فيها سكر وزيت ...

فرحانه : يا ندامه !! للدرجة دى يا دكتور ؟!

الدكتور : وأكتر من كده كمان يا مدام !! أمال !! الحرب هيه اللى أوجدت التموين .. وأوجدت محلات الأمانه والصدق والشرف والكرامه .. بكره حناكل ورق الشجر ونغمسه بالتراب .. ويبقى بالبطاقه كمان .

الحاج : خد يا واد يا حسين .. اتفضل يا دكتور وياه .. ادى البيه

الزيت والسكر اللى فى البطاقه من غير قيــد ·· اديهاله من تموينى الخاص ··

الدكتور : ازاى ؟! انت حتبقششى عليه ؟!

الحاج : بس على ما نقيد البطاقه ··

الدكتور : خــدنى ادينى ·· قبــل ما يرجع فى كلامه ·· أورفوار يا مدام ··

فرحانه : سعيده يا دوك ·· ربنا يحرسك ويمتعك بشبابك ··

الحاج : مع ألف سلامه ·· ويا ولد ·· اقعدى يا ست فرحانه ·· مغمطيس آل !! دا كهربه مش مغماطيس ·· كهربنى ·· تعرفيه منين ده ؟!

فرحانه : ايه !! بقى انت ما تعرفوش يا حاج ·· اطلع من دول !! ما هو دا الدكتور أخو الست قمر !؟

الحاج : غريبه !!!

فرحانه : لاء غريب ·· وما غريب الا الشيطان !! على مين دول يا حاج ·· بيطلعوا الساعه كام ·· قال ايه !! ما يعرفوش ! العب غيرها يا عمر !! شوف حاجه جديده ·· غنى غنوه ثانيه (وتقف لترقص) غنى له ·· شويه ·· شويه ·· غنى له ·· وخد عينيه ·· غنى له ·

الحاج : جرى ايه يا فرحانه !! ومقام الرسول ما أعرفه ولا شفته قبل اليوم ·· أنا أعرف ان لها أخ بيقولوا راح بلاد بره يتعلم ورجع من غير شهادات ·· انما دكتور ·· دى حاجه جديده عليه خالص ·· اللى أعرفه ان لها أخ صايع ··

فرحانه : أهو هو ده أخوها الصايع ·· أخو القمر ·· اسم النبى حارسه ·· دكتور بالمغماطيس ·· بيعالج النفس والروح ··

الحاج : قسما بمقام الرسول أنا ما أعرفه ولا شفته قبل النهارده ·· انتى يا فرحانه ظلمانى ··

فرحانه : (تتبختر من جديد) ظلمونى الناس ظلمونى ·· والجانى فاتوه وخدونى !! القصده يا حاج ·· ما انت أصـــلك بحر غويط ·· وأنا أقدر أعوم فى وسط موجك ·· وايه رأيك ·· امبارح بس كنت عند والدتها ··

الحاج : وكلمتيها ؟!!

فرحانه : هو أنا لسه حا أكلمها ·· ولا هيه ناقصه كلام ·· ان جيت عليها هيه موافقه وميالة ·· هو فيه واحده تكره ان بنتها تتجوز ·· وتتجوز مين يا أملى ·· الدنيا وما فيها ·· الحاج حسنين أبو المـال ·· الآلافات بالميـات ·· وعمارتين خلصانين والتالته فى السكه ·· وعزبة كاملة ·· ومحل بقاله بطول الشارع وعرضه ··

الحاج : أمال ايه المانع يا فرحانه ؟!

فرحانه : القسمه والنصيب ·· الست الكبيره بتقول ·· الرك على موافقة قمر ·· وكمان سيدنا ده الدكتور ·· لازم يوافق ··

الحاج : ده !! المجنون ده !!

فرحانه : سلامة تقديرك يا حاج ·· دا راجل البيت ·· مش أخوها الكبير ؟!

الحاج : لكن دى واحـده متعلمه ·· وشرعا ·· الرك على موافقتها ورضاها ··

فرحانه : الدكتور هو الكل فى الكل ·· عليك بالدكتور ·· واذا وافق ·· نكتب الكتاب ونعلى الجواب ··

الحاج : وأنا حا أقدر عليه ده ازاى ؟! كله الا ده ؟

فرحانه : (تتلفت حولها) يا حاج أنا اتأخرت ·· هو فين سى عطوه ·· أنا عاوزه أخلص وأخلص ذمتى ·· ما عدشى فاضل لك حاجه عندى ·

الحاج : ازاى ؟!

فرحانه : فاضل لك ايه يا اخويا ·· حق السمن ولا تمن الزيت ؟

الحاج : بكمبياله بتلتميت جنيه يا فرحانه ·· واستحقاق النهارده ·· ما انتى عارفه ·

فرحانه : الكمبياله ما انت تقدر تكتبها بألف ·· هو احنا فيه بيننا كمبيالات ·· ولا ايكشى تكون ناسى مصاريف الخزين المتلتل اللى واخد أوضتين ·· ناسى خطرات التموين ·· ناسى الخوف والرعشة اللى أنا فيها ·· دا أنا ما بانامشى من الليل ساعتين ·· مش عاوز تحسب دا كله ؟!

الحاج : اسمعى يا فرحانه ·· الخطر عليه وعليكى ·· هما اذا لقوا عندك السكر والزيت المخزون تفتكرى يقولوا ايه ·· حيقولوا انها بتاعتك ؟! السمن والزبدة معلش ·· لكن الزيت والسكر البوليس يقول عليها ايه ؟؟

فرحانه : البـوليس ؟! وشـوبش يا بوليس ·· طب واذا كانوا ما قالوش ولا جوش ·· نبقى احنا نقول ايه يا حاج !! ولسه ياما فى الجراب يا حاوى ·· نعم يا حاج نعم ·· تحب أسلمك البضاعه اللى عندى ·· هو مافيش قضايا تموين ·· لغوا

محاكمها ·· جاهله ما باعرفش أقــرى ·· ما بافهمش فى القانون ·· سلامتك يا حاج

الحاج : لأ ·· لأ ·· اتفقنــــا خــلاص ·· اتفقنا ·· فنجرى ·· يا فنجرى ··

(يخرج اليه من وراء ستار غرفة البوفيه)

الفنجرى : سيدى ·· لبيك يا حاج ··

الحاج : تعالى شوف لى عطوه أفندى ·· قوام جرجره وهاته ··

(ولفرحانه) أنا حا ألغى الكمبياله ·· لكن بشرط ··

فرحانه : والشرط نور ··

الحاج : نور القمر يا فرحانه ·· عاوز القمر ينور عليه حياتى ···

فرحانه : (ساخره) أمر بالستر ·· الله اما اجعله خير ·· أمرك وقمرك يا حاج ··

الحاج : عاوز ايدها ·

فرحانه : (تمد له يدها) ايدى على ايدك ·

(فى تلك اللحظة يحضر عطوه ومعه الفنجرى وهو فى يده سندوتشا)

الحاج : ما تقدم ياسى عطوه ·· انت لسه ما كملتش فطار ·· يكون فى علمك أنا حا أقولها ثانى ·· ما تدخلش المحل الا اذا كنت فاطر ··

عطوه : خلاص فطرنا والحمد لله ·· خد يا فنجرى السندوتش ·· اديه للقطة ·

الفنجرى : وهيه بنتك مش مفطراك الصبح يا عطوه أفندى ٠

عطوه : مين اللى قال الكلام ده ٠٠

فرحانه : بنتك يا أخويا ٠٠ وجابتلك غداك كمان ٠٠ علشان حتتأخر فى المحل ٠٠ بقى لى ساعتين مستنياك ٠

الحاج : انتى لحقتى يا فرحانه ٠٠

فرحانه : خليه يطلع لى كمبيالتى بقى ٠٠

الحاج : هات الكمبيالات ٠٠

(عطوه ينصرف للبحث عن الكمبيالات فى جيوبه ٠٠ وكان قد وضعها فيها وأخذها معه حين خرج بحجة الفطار)

عطوه : الله ٠٠ الله ٠٠ هما راحوا فين ؟!

الحاج : انت بتدور على ايه ؟!

عطوه : الكمبيالات ٠٠٠

الحاج : كنت بتفطر والكمبيالات فى جيوبك ٠٠

عطوه : علشان أبقى ألحق معاد البنك وهما معايا ٠٠

(عطوه لا يزال يبحث)

الحاج : انت لسه بتدور ٠٠ لقيتهم ولا لسه (ويقوم اليه) ٠٠

عطوه : ارجع عنى يا حاج ٠٠ خلينى أفكر ٠٠

(ويبتعد بنفسه عن متناول يد الحاج)

فرحانه : دور براحتك يا عطوه أفندى ٠٠

عطوه : آه ·· افتكرت فى جيب البنطلون الورانى ·· (ويخرجهم) أهـم ··

الحاج : هاتهم ·· ناولهم لى ·· (زاحفا اليه فى غيظ وشر)

عطوه : ارجع ·· ما تتهجمش عليه ·· الكمبيالات أهه ·· معايا ·· فى بقى ·· (ويقربها من فمه)

فرحانه : يا خرابى ·· دا حياكل الكمبيالات ؟!

عطوه : اذا قربت خطوه ·· حا أقطعهم بأسنانى ··

الحاج : حوشه يا فنجرى ·· حيبلع الكمبيالات ··

فرحانه : انت لسه جعان يا عطوه أفندى ··

عطوه : فيهم كمبيالاتك يا فرحانه ·· أأقطعهم لك ··

فرحانه : لاء يا أخويا تسلم سنانك ··

عطوه : (وكان الفنجرى يتقدم ليمسك به) ارجع لاكلهم ·· ابعد يا فنجرى ··

الفنجرى : انت جرى لك ايه النهارده يا عطوه ·

الحاج : سيبه ·· ابعد عنه ·· دا مجنون ويعملها ·· اعمل اللى على كيفك يا عطـوه ·· أنا برضـه اللى الحق عليه (ويعود ليجلس على مكتبه)

عطوه : (الكمبيالات فى يده أمام شفتيه) شايفين ·· شايف الأسد بتاعك يا فنجرى ·· روحك فى ايدى يا حاج ·· كمبيالاتك تحت سـنانى ·· آكلهم هم ·· هم ·· (والكمبيالات بين أسنانه) ·· هم ·· هم ··

(يدخل محمود أبو المال شقيق الحاج الأصغر فى اندفاع ٠٠ وحين يرى ما يحدث يتوقف) ٠٠

محمود : سلامو عليكم ٠٠ ايه الحكاية ؟؟ أنا سامع صوتكم من الشارع عمال المحل بيقولوا الحاج بيخانق عطوه أفندى ٠٠

الحاج : والله يا ناس ما كلمته ٠٠ أنا كلمتك يا عطوه أفندى ٠٠

محمود : (يتقدم نحوه) ايه اللى فى بقك دا يا عطوه ٠٠

الفنجرى : (يجذبه ويمنعه) ابعد ياسى محمود ٠٠ ارجع لورا ياسى محمود ٠٠

محمود : ايه !! هو معاه قنابل ٠٠ فهمونى يا جماعة ٠٠ الحكاية ايه يا ستى فرحانه ؟!

فرحانه : عطوه أفندى عاوز ياكل الكمبيالات ٠٠

عطوه : حا أقرمشـهم فى الأول ٠٠ علشـان خاطرك انتى بس يافرحانه ٠٠ (محمود يعود ليتقدم نحوه) ابعد انته ياسى محمود ٠٠ خليك بره عن الموضوع انت ٠٠ قلت ايه يا حاج ٠٠ (الحاج جالس يجفف عرقه ٠٠ وهو جالس هامد على مكتبه)

محمود : ما تفهمنى يا حاج ايه الموضوع ؟!

الحاج : اسأل الفنجرى يا محمود يا أخويا ٠٠ أنا عملت فيه حاجة ؟! أنا كلمته ٠٠

الفنجرى : دا حتى النهارده بالذات ٠٠ كنت داخل ولا الملاك ٠٠

محمود : جرى ايه يا عطوه أفندى ! ايه اللى حصل ! ما تفهمنى انت ٠

عطوه : ابعد ياسى محمود ٠٠ أنا فى خـدمة المحل بقى لى خمس

سنين ·· باخد كام ! سته جنيه ·· أنا معايا الكفاءه ·· صحيح سقطت فيها ·· لكن وصلت لها ··

الفنجرى : كلام ايه دا اللى بتقوله !!

عطوه : يا حاج ·· الدنيا كلها زادت ·· فيه حاجه اسمها علاوات ·· وفيه حاجه اسمها مكافآت ·· انصاف يا عالم ·· وفيه حاجه اسمها ترقيات ·· فى الحكومه ·· وبره الحكومه ·· فى أوغنده ·· فى الصومال ·· فى الكونغو ·· فى جهنم الحمرا بيرقوهم ويزودوهم ··

فرحانه : هما مين يا عطوه ؟!

عطوه : الغلابه اللى بيشتغلم ·· اللى بتطلع عينهم فى الحسابات والكمبيالات والبطاقات ·· اللى مش لاقيين دقيقه ياكلوا فيها ··

محمود : هدى أخلاقك يا عطوه أفندى بقى ··

عطوه : (وهو ممسك بالكمبيالات فى يديه مهددا بتمريقها) ابعد ياسى محمود ·· خلينى أقول اللى فى نفسى ·· أنا طالع طالع ·· هو أنا عاجز عن الشغل ·· آخر ما أغلب أقعد على باب المحاكم أكتب للناس شكاوى ·· بدل الكمبيالات والحسابات والكشوفات ··

الحاج : (من بعيد) دا سبب الموضوع يا عطوه ·· ايه اللى جاب الماهيه والزياده فى الكمبيالات ·

عطوه : (وفى صوت عال) صاحب الماهية هو اللى بيحصل الكمبيالات يا حاج ·· وهو اللى بيقيد الحسابات ·· وهو اللى بيكوم زبالة العمارات ·· وهو اللى بيلفق البطاقات ·· وهو اللى بيصفى الحاجات ·· والمحتاجات ··

محمود : الله ·· الله ·· جرى لك ايه يا عطوه أفندى ؟!

الحاج : فنجرى ·· الحقنى بفنجان قهوه تانى ·· أقعدى يا ستى فرحانه ·· دا نهاره باين ·· نهاره مش فايت ··

عطوه : اسـمع ياسى محمود ·· انت مش حضرتك أخوه الصغير والمفروض انك شريكه فى المحل ·· يعنى تملك النص ··

محمود : دا المفروض ··

عطوه : يبقى لازم تعرف كل حاجه·· من طأطأ·· لسلاموا عليكم ··

الحاج : (يهب فى امزعاج) ·· دا زودها قوى !! يعنى ايه الكلام ده ·· يعنى أنا باسرق أخويا ·· ما تتكلم يا محمود ··

محمود : هو أنا عارف قصده ايه ؟!

عطوه : ما هو المصيبه انك مش عارف حاجه ·· آه يا نارى لو عرفت ؟!

الحاج : (يتقدم ومحمود يمنعه وفرحانه تمسك بيده) لاء ·· سيبونى بقى ·· دا حيوقع بينى وبين أخويا كمان ·· دا زودها خالص اوعى يا محمـود ·· ايدى يا فرحانه ·· عاوز يخلينى أنا وأخويا نقتل بعض ·· بياكل من ايدينا ويعضنا بأسنانه ·· سيبونى أموته ··

عطوه : (ممسكا بالكمبيالات) لو اتقدمت خطوه واحدة حا أقطعهم ·· ارجع مطرحك ·· دى آخرت خدمتى واخلاصى ياسى محمود ··

محمود : معلش يا حاج علشان خاطرى ·· هدى انت خلقك ·· دا انته الكبير ·· انت حاج وعارف ربنا ··

عطوه : عارف ربنا !!

الحاج : (فى هياج شديد) عاجبك يافرحانه .. سيبونى عليه ..

فرحانه : ياحاج هدى طبعك علشان خاطرى .. تعالى معايا بس .. يالله بينا .. أنا حا آخد الحاج معايا لبره علشان نقصر الشر .

محمود : وأنا معاه فى المحل ..

الحاج : تجيب لى منه الكمبيالات ولا يقعدش دقيقـه .. النهارده تلتاشر فى الشهر .. حاسبه على نص شهر وعوضى على الله .. واستلم منه كل حاجه واطلعه .. أنا أعرف أجيب أحسن منه .. مش كفايه مستحملين بلاويه ..

عطوه : بلاويه .. بلويه ولا بطاقاتى .. بلويه ولا كمبيالاتى .. بلويه أنا .. معلش يا عمارات .. معلش يا ألوفات .

محمود : كفايه بقى يا عطوه .. اتفضلوا ياستى فرحانه .. من غير مطرود ..

فرحانه : اقصروا الشر يا ناس .. دى عين والنبى .. عين وصابت المحل .. لازم يتبخر .. يوماتى لازم تبخروه .. دى عين جامده ..

الفنجرى : أنا قايل كده الصبح .. عندى بخور من الشيخ ريحان يطفش العفاريت والجان .

الحاج : ماشوفشى وشه قدامى تانى .. (ويخرج مع فرحانه)

عطوه : أنا طالع طالع .. حا أسلمك كل حاجه ياسى محمود .. بس خد بالك بتاع الضرايب معاده النهارده ..

الفنجرى : وجى بعد الضهر .. فات بدرى واحنا بنفتح وكان رايح المصلحة .. عاوز الدفاتر تكون جاهزه ..

محمود : علشان خاطرى يا عطوه أفندى ‥ احنا دلوقت فى ورطه ٠

عطوه : كلها جاهزه ومضـبوطه على الآخـر ‥ فنجرى ‥ ناول سى محمود الدفترين اللى فوق دول ‥ أصل الحاج واخد على انه يكسب من غير ضرايب ٠

محمود : ازاى يا عطوه أفندى ‥ احنا لازم نكون نضاف والا نتقفل ٠

عطوه : ما هو الداهيه اننا نضاف ‥ أنضف م الصينى ‥ معلش ‥ أنا اللى عملته واللى باعمله دا كله علشان خاطر انسانيتك انت ‥ كنت ناوى أسيبه للضرايب تقص جناحه ‥

(ما سيأتى من حوار يدور وكل منهم مشغول باعداد الدفاتر)

محمود : عيب يا عطوه أفندى ‥ ودى تيجى منك ‥ ودى تحصل ٠

عطوه : بتحصل وحياتك ‥ ولولا معزتك ما قعدت دقيقه ‥ أنا هنا دلوقت علشان خاطرك بس ‥ باشتغل عن نصيبك ‥ واذا خدت المحاسبة يومين‥ تلاته‥ شهر بحاله‥ حا أفضل لغاية ما تخلص ٠

محمود : عشت يا أبو عزيزه (وهو يربت على كتفه) بس انا مش فاهم ايه اللى مزعلك من الحـــاج ‥ دا راجل طيب ونيته سليمه ‥

عطوه : انت اللى نيتك سليمه ‥ أخوك على أى حال ‥ سى محمود ‥ ليه سؤال ‥ هو مش المفروض ان نص المحل بتاعك ‥

محمود : طبعا ‥ أنا شريك بالنص فى المحل ‥

عطوه : والعمارتين والطين ‥ ‥ مالكشى فيهم حاجه ؟

محمود : يا سيدى كفايه قوى المحل ‥ كتر خير الدنيا ‥ الأرض هو اللى عملها ‥

عطوه : عملها ازاى ؟! ما هو من أرباحك وأرباحه فى المحل ·· وطبعاً عمل نفس الشىء فى العمارتين ··

محمود : الحاجات دى كلها بتاعته لوحده ·· مكاسبه ·· حد حياخد حاجه غيره ··

عطوه : هو فيه حد بياخد الا حاجة غيره ياسى محمود ··

محمود : على كل حال ·· حاجتى وحاجة أخويا واحد ··

عطوه : واحد ·· لكن انتوا اتنين ياسى محمود ·· ياما أنت كريم يارب ·· وكمان بيديلك من نصيبك فى المحل ماهية عشرين جنيه ··

محمود : السنه اللى فاتت كنت باخد اتناشر ··

عطوه : يعنى كأنك موظف عنده زى حالاتى تمام ··

محمود : تقدر تقول كده ·· أهى ماشيه يا عـم ·· والحاج أخويا الكبير ·· ماليش غيره ·· وما تنساش كمان انه بيحوش لى المهر ·· هو يقدر يدينى أكتر من كده ·· قال لى كتير ·· لكن أنا ما حبيتش ·· خليتهم ليـوم ما أتجـوز ·· يا سـلام يا عطوه أفنـــدى ·· ياما نفسى أتجوز ·· أنا لازم أتجـوز السنة دى ··

(الفنجرى يعود ببعض الدفاتر من داخل البوفيه)

الفنجرى : عاوز تتجوز ياسى محمود ··

عطوه : تصور يا فنجرى ·· انت تتجوز ياسى محمود ··

محمود : ما أتجوزش ليه ؟! هو أنا مش راجل ·· دا أنا عندى ستة وعشرين سنه ·· صغير على الجواز ؟!

عطوه : المساله مش مسألة صغير ولا كبير ·· انت أصلك طيب وعلى نياتك ·· ولو اتجوزت··حتسلم دقنك لمراتك··حتضيع !!

الفنجرى : ما يضعش ·· أنا عندى له عروسه صغيره وحلوه قوى ··

محمود : يا اخوانا أنا مش عاوز أتجوز أى واحدة ·· افهمونى ·· أنا ليه واحده مخصوص ·· هيه اللى لازم أتجوزها ·· بس ياخسارة ·· الحاج مش موافق ··

الفنجرى : له حق ·· أمال ايه ·· احنا مسلمين ولازم نحافظ على ديننا ··

محمود : هو أنا حا أتجوز كافره ·· ما هى مسلمه بنت مسلم ··

الفنجرى : معلش ·· انما برضك ·· دى بتلبس أفرنجى ·· وبتقرى فرنساوى ·· تنفعه يا عطوه أفندى ··

عطوه : وأنا اش عرفنى !! وأنا أعرف هيه مين ··

الفنجرى : ازاى ·· بقى ماتعرفش الست قمر ··

عطوه : قمر ·· (يهب واقفا) قمر بنت الفاخورى ·· قول كلام غير ده يا راجل ·

محمود : ليه ·· قمر مالها ··

عطوه : عال قوى ·· متعلمه ·· وبنت أصول ·· جدودها كانوا باشاوات ·· لكن ·· لا حول ولا قوة الا بالله ··

محمود : عيبها ايه يا عطوه أفندى ·· انطق ··

عطوه : الله ·· هو انت للساعه دى ما تعرفش ؟!

محمود : عيبها ايه ؟!

عطوه : (وقد وقف وراح يضرب رأسه بكفيه) حوش يا رب ·· قمر ·· وماتلقيش الا دى ·· دى حكايه زى الروايات ·· بقى انت كمان عاوز تتجوز قمر ··

الفنجرى : هو سى محمود شويه ؟!

عطوه : بقى انت مش عارف ·· دا أنت أطيب من الطيابه ياسى محمود ·· قمر ·· حقا كله الا قمر ··

محمود : (يهم ليمسك به) عطوه أفندى !! أنا ما أسمحلكش بقى ·· دى مسألة كرامة ·· فوق لنفسك ··

عطوه : دا انت اللى تفوق لنفسك ·· اسمع ·· أنا حا أقول لك الحقيقة ·· انت مش جيت وأنا حا أقطع الكمبيالات ··

الفنجرى : ودى دخلها ايه يا عطوه أفندى ··

عطوه : فرحانه هيه اللى ماشياله فى جوازة قمر ·· وحيتنازل لها عن كمبيالاتها ··

الفنجرى : شبكه ··

عطوه : لاء ·· سمسره ·· لفرحانه ولأم قمر ·· (محمود يجلس هامدا) ما تزعلش ياسى محمـــود ·· أصـلك ماتعرفش أخـوك ··

محمود : بقى الحاج يتجوز قمر ·· ودى تيجى ·· وهو قدها ·

عطوه : قدها وقدود ·· قول ازاى تبقى واحده متعلمه بالشكل ده وتقبل تتجوز واحد ·· بلاش نقول جاهل ·· الجهل حاجه عامة ·· واحد قد أبوها ··

محمود : وهيه قبلته خلاص ·· قبلته يا فنجرى ·· تعالى هنا ·· انت عارف ··

الفنجرى : أعرف منين ·· وحتى لو عرفت ·· فيها ايه يعنى ·· مثنى وثلاث ورباع ·· وما ملكت أيمانكم ··

عطوه : أهى دى اللى حتخليها تقبله ·

محمود : هيه ايه يا عطوه ··

عطوه : ما ملكت أيمانكم ياسى محمود ·· كليوباتره نفسها ·· لو خرجت من قلب التاريخ ·· وجت هنا عندنا ·· ما تقدرش ترفضه ··

الفنجرى : كليوباتره دى مين يا عطوه أفندى ·

عطوه : لاء ·· دى واحده من المخدرات ·· ما تعرفهاش انت ·· (محمود يضع رأسه بين يديه) كانت عايشه زمان فى اسكندريه ·· وكان بيتنافس عليها أباطره ·· انت زعلت ·· ما هو الحاج ينقط ·· روح هات اتنين قهوة ··

(فى تلك اللحظة يعلن صبى المحل وصول مأمور الضرائب)

الصبى : البيه مأمور الضرايب ·

الفنجرى : أهلا وسهلا سعادة البيه ·

(يدخل الأستاذ عبد السلام وفى يده حقيبه ·· وفى تلك الأثناء ·· يواجهه محمود) هو الحاج مش موجود ياسى محمود·

الفنجرى : أخليهم تلاته قهوه يابيه ··

عبد السلام : لاء ·· اعفينى وحياتك ·· متشكر قوى ··

محمود : ايه دا يا فنجرى ..

الفنجرى : المحل لازم يتبخر .. كان لازم أبخره من بدرى .. هو اللى حصل النهارده شويه .. دا كان ولا يوم الحشر ..

عطوه : هو احنا ناقصين عما .. تعالى نشرب قهوتنا بره ياسى محمود .. (ويأخذه من يده) مش كفايه العما اللى احنا فيه .. بخر يا فنجرى .. بخر .. املاها ضباب ..

الفنجرى : عينيك بتدمع ياسى محمود ..

عطوه : (وهو يخرج به) من دخان البخور بتاعك ..

وهكذا ينتهى الفصل الأول

الفصل الثانى

المنظـر :

نحن فى غرفة واسعة بسراى الفاخورى العتيقة .. وقد قام الدكتور غريب بتحويلها الى عيادة طبية .. جدران الغرفة مغطاه بالورق العتيق من بقايا العز الغابر .. حائط صدر المسرح تتوسط صـدره صورة كبيرة لوالد الدكتور ومعلق تحتها شهادته مبروزة .. وبامتداد الحائط الى اليمين يقع باب واسع يؤدى الى داخل السرايا حيث تعيش الأسرة .. بينما يوجد مكتب الدكتور فى الصدر تحت الصورة وأمامه مقعدان ..

على يمين المسرح حائط بنافذة تطل على درب عجوز .. وهناك شيزلونج يمتد حتى مقدمة المسرح .. رأسه ناحية النافذة .. وبجواره مائدة صغيرة فوقها أباجورة وهذا هو المقعد الذى يجلس عليه غريب لمعالجة مرضاه وهم ممددين فوق الشيزلونج .. بينما هنـاك باب فى مقدمة يسار المسرح يؤدى الى الصالة حيث حجرة زبائنه من المرضى ..

يفتح الســتار عن الدكتور غريب جالسا يجرب المكتب الذى تقع على يمينه لصق حائط الصدر مكتبة حاشدة بالكتب ... بينما وقف الدبشولى أمامه .. واليوم وقد افتتحت العيادة .

الدكتور : (جالسا على المكتب) تعالى انت كده من جنب الباب ·· أقف هناك ·· على راس الشيزلونج ·· أيوه كده ·· شايف ايه دلوقت ؟

الدبشولى : مش شايف حاجه يا بيه ··

الدكتور : بص لى أنا ·· شايف ايه (وبعد لحظة) شايفنى فين ؟!

الدبشولى : قاعد على المكتب ·

الدكتور : طبعا ·· أمال قاعد على الأرض ·· شكلى ·· منظرى ·· ومنظر الأوضه ··

الدبشولى : حاجه عظمه يا بيه ··

الدكتور : يعنى تنفع عياده طبيه ·· فيها الجو الطبى ·· دى أصلها أوضة جلوس ·· كل اللى زاد عليها الشيزلونج ·· ومكتب بابا ·· والمكتبه العتيقه دى ·· لكن الرك على المظهر ··

الدبشولى : طبعا يا بيه ··

الدكتور : طبعا ايه ؟! تعالى انت (ويذهب اليه ليجذبه) أقعد على المكتب مطرحى هنا ·· (يجلس) شيل الطاقيه الوسخه دى من على راسك (ويذهب الدكتــور الى طرف الشيزلونج) مش بطاله ·· برضه تدى فكره ·· أو يصح ننقل الشيزلونج مكان المكتب ونجيب المكتب هنا مطرحه ·· (يشير بيديه فى الهواء وكأنه قد نقلهما فعلا) لاء ·· ماينفعش ·· قوم انت من على المكتب ·· على كل حال ماشيه ·· يدوب على درب عجور وبلاويه ··

الدبشولى : (وهو واقف فى وسط الغرفة) يا سعادة البيه الدكتور ·· هو سيادتك ماكنتش فاتح عياده قبل كده ؟

الدكتور : لاء ٠٠ أنا كنت معلق يافطه بس ٠٠ وبعدين لقيت الستات من أهل الحته ٠٠ كل ستات درب عجور بييجوا عندى يوميا ٠٠ هما فاكرين طبعا بان أنا منوم مغناطيسى أو بتاع مندل بافتح البخت وباعرف الغيب ٠٠

الدبشولى : أمال سعادتك دكتور فى ايه ؟!

الدكتور : سايكواناليست ٠٠ دكتور فى علم النفس ٠٠ تخصص حديث فى الطب لعلاج الاضطرابات النفسية والعقد والحالات العقليه الملتويه ٠٠ واخد بالك ٠٠

الدبشولى : (وهو يضبط الطاقيه) مفهوم يا بيه ٠

الدكتور : ما أظنش انك حتفهم ٠٠ المهم عنـــدى انى ما أقدرش أشغلك بأجر كامل فى الوقت الحالى ٠٠

الدبشولى : مفهوم يا بيه ٠٠

الدكتور : ايه هو اللى مفهوم ٠٠ كل حاجه تقول مفهوم ٠٠

الدبشولى : يا بيه مفهوم ان أنا يعنى حا أشتغل ببلاش لحـد ربنا ما يفرجها ومسيرها تفرج ما دام عطوه أفندى فيها ٠٠

الدكتور : ما هو عطوه أفندى راخر حيشتغل مؤقتا ببلاش ٠٠ من غير مرتب ٠

الدبشولى : مفهوم يا بيه ٠٠

الدكتور : (يهتز غاضبا) لا ٠٠ دى حكايه ٠٠ انت كنت بتشتغل قبل كده مفهوم ٠٠

الدبشولى : العفو يا بيه ٠٠ أنا كنت بلا قافيه ٠٠ بنمسح جزم ٠٠

نبيع يانصيب ·· نسرح بزبادى ·· جرسون فى قهوه ··
كل حاجه يا بيه ··

الدكتور : جرسون فى قهوة دى كويسه ·· ندل ··

الدبشولى : أنا ندل يا بيه ··

الدكتور : باترجمها عربى ·· هى دى أقرب حاجه لوظيفتك عندى ·· انت شغلتك هنا حتكون مزدوجه ·· فراش على تمرجى ·· مفهوم ·· الله ·· أنا اتعديت منه ·· اسمك ايه ؟!

الدبشولى : الدبشبولى يا بيه ··

الدكتور : دبشولى ؟! ودا اسم انسان ·· غيره ·· ما يصححش يكون محمد أو ابراهيم ·· ومن باب التفاؤل ·· صالح ··

الدبشولى : نخليه صالح يا بيه ··

الدكتور : أظن عطوه أفندى فهمك كل حاجه يا صالح ··

الدبشولى : مفهوم يا بيه ··

الدكتور : يوه ·· برضه لسه مفهوم ·· خليك معايا ·· المفروض ان زباين العيـاده كلهم مرضى ·· مرهقين ·· تعبانين ·· أعصابهم ضعيفه ومعقدين ·· يجب منعهم من المنبهات ·· ماتقدملهومش قهوه أو شاى ·· دى أول مبادىء العلاج عندى ·· واوعى تقول مفهوم لان ده مش من اختصاصك ··

الدبشولى : مفهوم يا بيه ··

الدكتور : انت حتنقطنى ·· أنا عارف انك مفهوم من غير ما تكون مفهوم اتفضل ·· روح وضب أمورك بره ·· (وينادیه وهو

يتجه للخروج) ولا استنى ·· أنا كنت عاوز ايه ·· أهه ·· أدخل انده لى الست الكبيره من جوه ··

(فى تلك الأثناء تقبل أخته قمر من ناحية باب العيادة)

قمر : بنجور يا غريب ··

الدبشولى : (الدبشولى يجرى لمنعها) ارجعى يا هانم ·· الدور مش عليكى ··

الدكتور : دور ايه يا مغفل ·· دى أختى قمر ·· بنجور يا أموره ·· روح انت لشغلك

قمر : شوف اسمع يا غريب ·· أنا جايه أحذرك ··

غريب : تحذرينى من ايه ؟ ! وانا بادجل ·· باغش ·· بأضحك على الناس ؟ مهنتى اللى اتعلمتها فى فرنســا ·· اذا كانت البلد ما بتعترفش بالعلم والنـــاس ما عنـدهاش فكره عن السيكوانالزم ·· مش ذنبى ·· ذنبى ايه انى أتخلق فى بيئه زى دى ·· ثم اننى لازم أعيش من مهنتى ·

قمر : أنا مش باتكلم على كده ·· انت دكتور وكل حاجه ومعترف بشهادتك ·· لكن انا باحـذرك من عطوه افندى ·· كلهم بيقولوا عليه نصاب ··

غريب : ما يقدرش ينصب عليه ·· حياخد منى أيه ؟ ! عطوه عنده كرامه كفـايه وقفته معى البقال ·· سابه ومشى من غير ما يسأل ··

قمر : هما اللى طردوه ···

غريب : مين اللى قال الكلام ده ··

قمر : بنته عزيزه ..

غريب : انتى تعرفيها يا قمر .. متعلمه وبتشتغل .. أنا شفتها ودرستها كويس .. كفايه ان عطوه يبقى عنده بنت زيها ..

قمر : علشان يعيش على حسابها ..

غريب : هو اللى مربيها ومعلمها .. وعلشان كده .. أنا باقدره .. حيشتغل معايا ..

قمر : معاك فين ؟

غريب : هنا .. حيمسك العياده .. دا راجل كفء .. هو صاحب الفكره .. ملهم .. خلاص قسمنا السرايا نصين .. الأوضتين الكبار اللى على الشارع .. عياده .. وبقية الأوض للسكن .. يعنى مثلا أوضه كبيره طويله عريضه زى الأوضه اللى احنا واقفين فيها .

قمر : أوضة المسافرين !!

غريب : فين هما المسافرين دول .. أنا الوحيد اللى كنت مسافر وخلاص رجعت .. دى أوضتى أنا .. أوضة العلاج .. بصى حواليكى ..

قمر : عملتها يا غريب ..

غريب : هى جريمة .. ولا جناية ..

قمر : طب وبقية الصاله .. والصالون اللى قصادها فى الناحيه الثانية ..

غريب : الصاله حطيت فيها مكتب لعطوه .. والصالون مخصص لاستقبال الزباين من العيانين .. وحنفصل بين دا كله .. وبين الأوض الجوانيه اللى حنقيم فيها .. بحاجز خشب .

قمر : واحنا نبقى ندخلها منين ..

غريب : من باب السرايا الورانى .. والفرانده القدمانيه والجنينه يبقوا مدخل العياده .. وخلاص ثبتنا اليافطه ..

قمر : وعطوه افندى هو اللى دلك على كده ؟ !

غريب : تخطيط مضبوط ميه فى الميه .. بيقول ان الفكـره فى الاصل جت له من بنته عزيزه ..

قمر : الخياطه ؟ !

غريب : ماتقوليش خياطه من فضلك .. عزيزه مصممه ازياء ..

قمر : مصممه ازياء ولا مصممه عيادات ..

غريب : تفكير عملى سليم .. أحسن حل لمحنة وجودى فى درب عجور أعمل ايه .. أموت من الجوع علشان البلد مابعترفش بالطب النفسانى ؟ ! مش احسن ما اشتغل بوهيجى أو ابيع يانصيب .. أعمل دبشولى فى الحيـاه .. عاوز انى أبقى دبشولى .. اشتغل كل حاجه ولا أشتغلش حاجه زى الألوفات اللى فى الشوارع ..

قمر : تقدر تعلم فرنساوى .. انت مش عشت فى باريس سبع سنين .. درس فرنساوى ..

غريب : مدرس .. ابقى دكتور واشتغل مدرس .. بأى منطق ..

قمر : ياغريب احنا لازم نجارى الوسط .. دكتور نفسـانى فى حاره افتح لك عياده فى وسط البلد ..

غريب : وأيجب ايجارها منين..أفتحها ببلاش..دا أنا ما أقدرش افتح علبه سجاير على بعضها .. انتى بتتكلمى من غير عقل ودا من فضل البيئة .. لا عندهم عقل ولا عندهم منطق .. .. تلقائيين .. سيبك منى أنا .. خلينا فى حالتك ..

قمر : قصدك ايه بحالتى ..

غريب : شغلك .. وظيفتك .. جوازك .. مستقبلك .. انتى المشكله يا قمر .. انتى المرأة فى مجتمع رجعى كله ضدك .. حتى المرأة اللى زيك نفسها .. ضدك ..

قمر : أنا خلاص حا أشتغل مدرسة فى المدرسة الابتدائية الجديدة اللى حيفتحوها هنا .. لكن ده مش المهم ..

غريب : فيه ايه عندك أهم من كده .. مافيش غير الجواز ..

قمر : الجواز ؟!

غريب : طبعا .. لازم كمان تتجوزى .. المرأة لازم تتجوز .

قمر : مش لما أتوظف ..

غريب : أيوه .. بعد الوظيفه .. أنا معاكى فى رأيك .. أنا ضد الجواز قبل الوظيفه .. الوظيفه سلاحك الدائم خصوصا فى مجتمع بيعتبر المرأة سلعة تباع ويشتروها .. لازم تتحرى اقتصاديا فى الأول ..

قمر : اتكلم بعقل يا غريب ..

غريب : فاهمانى باخرف .. أنا لا أملك غير العقل .. والعقل الانسانى مالوش حدود .. حطم الذره ..

قمر : زى ما حطمت الصاله والأوضه والسرايا كلها ..

غريب : كل حاجه راسمها بالعقل ..

قمر : كلام فارغ .. يوم والتانى ويخرجنا سى عطوه من البيت .. (وتذهب ناحية صدر المسرح وتنادى من الباب الداخلى) يا ماما .. يا ماما .. تعالى شوفى الحكايه الجديده يا ماما .

الأم : (من داخل الشقه) جايه يا حبيبتى حالا ..

(هنا تماما .. يدخل عطوه أفندى ومعه ابنته عزيزه)

عزيزه : نهاركم سعيد ..

الدكتور : بنجور يا مدموزيل عزيزه .. اتفضلى .. طبعا عارفه أختى قمر ..

عطوه : طول عمرهم أصحاب ..

عزيزه : ازيك يا قمر .. عاش من شافك .. (وتقبلان بعضهما)

الدكتوره : أيوه يا عطوه أفندى .. فيه حاجه جديده ..

عطوه : عزيزه جايه تتفرج على العياده ..

الدكتور : وريها اللى اتعمل .. زى ما اتفقنا تمام ..

(عطوه يأخذ بنته ويخرج مع دخول الأم ومعها فرحانه) ..

فرحانه : (تقبل على قمر لتقبلها) يا نور النبى .. يا نور القمر .. اسم النبى حارسك وصاينك .. حقا قمر .. وهيه قمر ..

قمر : أهلا وسهلا يا ست فرحانه .. اتفضلى .. استريحى ..

الأم : (تجلس فرحانه على الشيزلونج بينما تقف هى تتلفت على الغرفة) هو ماله لخبط كيان الأوضه كده .. شيزلونج على مكتب .. تبقى أوضة ايه دى ؟! لا هى نوم ولا هى مسافرين .. ولا هى مكتب .. الله اما اجعله خير .. تبقى أوضة ايه دى يا ناس ..

قمر : دى عياده يا ماما .. بيقول عليها عياده ..

فرحانه : سى الدكتور حيفتح عياده ..

قمر : ما فتحها خلاص •• والزباين شايفاهم فى الصالون ••

الأم : فى الصالون •• يا خرابى ••

قمر : البركه فى عطوه أفندى وبنته الست عزيزه •• أبوها خدها يفرجها على الأمله الجديده •• العياده ••

الأم : بقت مستشفى أهلى •• يا ريته ما كان سافر فرنسا ••

الدكتور : أنا ما أطقش أسمع الكلام ده •• حا أروح أرحب بالعيانين بتوعى ••

فرحانه : رايح وراها (ويخرج)

الأم : ورا مين !!

فرحانه : عزيزه يا ست هانم •• سلامة الشوف •

قمر : كل ده من عطوه أفندى ••

الأم : الله يسترك يا حاج اللى طردته من عندك ••

قمر : يا ريته ما كان طرده •• كان بيطرده علشان تعبنا احنا ••

فرحانه : ازاى ياستى قمر •• وهو الحاج يا ضى عينى •• يهمه الا راحتكم •• دا انتوا ماتعرفوش بس •• الحاج •• دا انتوا سماه وانتوا قمره •

الأم : والله ياستى فرحانه الحاج ده يظهر عليه راجل طيب وبيفهم لانه لو ما كانش بيفهم •• ما كانش طرد المخبول اللى اسمه عطوه ••

فرحانه : بيفهم •• وفيه حد فى الحته كلها •• بيفهم زيه ولا قده •• الحاج ياستى عقبالكوا يا حبايب •• عمارتين وعزبه وبقاله ••

وخمســين ألف أهيف فى البنك ·· رضا من الله ·· يزيد ويبارك ·

الأم : عنده خمسين ألف جنيه يا فرحانه ··

فرحانه : والله دا حتى بينهم ميه ·· فلوسه مالهاش حصر ولا عد أمال ايه !! راجل تقله دهب ·· وصغير ياستى قمر ·· أربعين سنه ·· عز الشباب ··

الأم : أربعين ولا خمسه وأربعين ··

فرحانه : أربعين وحياتك ·· (وتتجه نحو قمر) صغير قوى ياستى قمر ·· انتى مش شفتيه ··

قمر : طبعا شفته فى البقاله بتاعته ·

الأم : وايه رأيك فيه يا أمورة (وتضع يديها على كتفها) أهو دا الراجل بصحيح ··

قمر : قصدك ايه يا ماما !!

فرحانه : كل خير يا حلوة ·· حد يجيله العدل لغاية بابه ويرفضه ·

قمر : عدل ايه ؟!

الأم : الحاج يا أموره ·· الحاج طلب ايدك ··

قمر : طالب ايدى أنا ·· مين اللى قال كده ؟!

الأم : الست فرحانه ··

قمر : ازاى يا ست فرحانه ··

فرحانه : ما أخبيش عليكى يا حبيبتى ·· انتى زى بنتى ·· الحاج طلب ايدك ألف مره يا حبة عينى ·· ولولا الكسوف لجالك

بنفسه ·· كل ما أزوركم يوصينى ·· وماما تقول كلميها انتى ·· وأنا مكسوفه ·

الأم : تنكسفى من ايه بس ·· ايه رأيك يا قمر فى الحاج ·· فكرى يا بنتى راجـل كويس وعاقل ·· هو اللى حيقـدر يسعدك بصحيح ··

قمر : (تتمشى فى الغرفة وذراعيها خلف ظهرها) لازم ناخد رأى غريب ·· مش هو عارف برضك ··

فرحانه : واحنا مالنا وماله ··

قمر : ايه رأى غريب يا ماما ·· (صارخه ··) ايه رأى غريب ··

غريب : (يدخل فى تلك اللحظة على وقع كلماتها) هو انتوا مخليين لى رأى فى حاجه أبدا !! (وحين يقبل عطوه) حد فى البيت ده بيسمع لى رأى ·· تعالى أدخل يا عطوه أفندى ·· دا أختى وأمى ·· ماحدش غريب ·· مافيش غريب الا أنا ·· أنا اللى غريب هنا ·· ماليش رأى ··

الأم : حصل ايه يعنى ··

فرحانه : أمال فين الست عزيزه ·· دا بيقولوا كانت هنا ··

عطوه : رجعت شغلها ··

الأم : كده يا غريب تشقلب كيان البيت ··

غريب : أنا اللى شقلبت كيـانه ·· أنا اللى رميت الـكتب تحت الدواليب وتحت كنب الصاله ·· ومن غير ما تاخدوا رأيى ·· هيه كتب ولا جزم ·· فاكرينها صنادل وشباشب دى كتب ·· علم ·· العلم يترمى تحت الكنب ·· أنتحر !! أموت !!

احنا فين ·· فى الأحـراش والغابات ·· الكتب ·· أعظم ما خلقه الانسان ·· نتـاج العقل والفكر والروح ·· تراث الحضارة ··

عطوه : أعصابك يا دكتور ·· أعصابك ·· معلش ·· غلطه ··

غريب : أكبر غلطه يا عطوه ·· دى جريمه شنيعه ·· منتهى الاحتقار للثقافه ·· منتهى الامتهان للفكر ·· وعلشان كده حياتهم مالهاش معنى ··

الأم : ثقافة ايه وفكر ايه ونيلة ايه ؟! الله اما صبرنا على حالنا ·· قومى بينا ياستى فرحانه ·· تعالى يا حبيبتى يا قمر ·· سيبوه على كيفه ·· اعمل يا حبيبى اللى انت عاوز تعمله ·· انشاء الله تقلبها مشغل ·

الدكتور : اتفضلم ·· ماتعطلونيش ·· ابعت لى الزباين اللى عندك · الناس دى مجانين ·· بيفكروا ازاى ·· يا اما أنا مجنون ·· يا اما هما مجانين ··

عطوه : ومين اللى قال لك انك عاقل ولا هما عاقلين ·· ما راح العقل خلاص ·· مافيش حاجه اسمها عقل دلوقت ·· فيه حاجه واحده بس هى اللى تجيب العقل وتطير العقل ·· حاجه اسمها الفلوس ·· معاك تبقى كل شىء ·· مامعكش ·· تبقى لا شىء ··

الدكتور : انت غبى زيهم ·· وبتاع فلوس كمان ··

عطوة : افهمنى ·· انت مش عاوز تكشف ولا ناوى تقفلها ··

الدكتور : عاوزنى أعمل ايه ؟!

عطوة : حا أجيب لك الزباين علشان تكشف عليهم ·· بس قوام ·· بسرعة ··

(يخرج ·· ويذهب غريب ليجلس على مكتبه ورأسه بين يديه في انهاك وحزن ·· ثم يشعل سيجارة ·· في غيظ وضيق)

الدبشولى : أدخل الزباين ··

غريب : دخلهم ·· على ما أغسل وشى وأفوق ·· (ويطفئ السيجارة بعصبيه ثم يغادر المكان الى داخل المسكن)

الدبشولى : تعالى يا ست أم سنيه ··

أم سنيه : (فى وجل وهو يشدها من يدها) أنا مش عيانه ·· دبشولى ·· اوعى الدكتور يفتكر ان أنا اللى عيانه ··

الدبشولى : اتطمنى ·· دا دكتور على كيفك ومتعلم فى أوروبا ··

أم سنيه : وحياتك تفهمه لحسن بيشخط وينطر زى الدكاتره اللى بصحيح ·

الدبشولى : ما تخافيش ·· دا شاطر قوى ·· توك ماتفهميه الحاله حيديكى العلاج ·· وانشاء الله تخرجى مبسوطه ··

أم سنيه : أنا مش عيانه يا دبشولى ·· بنتى اللى عيانه ··

الدبشولى : بنتك ! أمال هيه فين ؟؟ ماجبتهاش تتعالج ليه ؟

أم سنيه : يا عيب الشوم ·· وأسيبها معاه لوحدها ·· لا يا أخويا يفتح الله ·· يفتح الله باب ·· ما أنا مفهمه سى عطوه ·· وقال انتى تحكى له حالتها ·· وهو حيوصف لك العلاج ·

الدبشولى : حاولى ··

ام سنيه : روح استعجله لحسن جسمى بيرتعش ·· قبل ما اعيا انا كمان ··

الدبشولى : أهو جه بنفسه (يدخل الدكتور وهو ينشف وجهه ويديه بفوطه)

الدكتور : وقفتى ليه يامدام ؟!

الدبشولى : اصلها مش عيانه ·· مش هيه اللى عيانه !!

الدكتور : مين عرفك ·· كشفت عليها حضرتك ··

أم سنيه : كشف عليه !! ما عدش الا دى ·· حقـــا بطلوا ده واسمعوا ده ·

الدكتور : ايه هو الكلام الفارغ ده ·· اخرج بره انت ·· ارتاحى يا مدام ·· تعالى مددى هنا على الشيزلونج ·· (ويأخذها من يدها للشيزلونج)
(يبطىء الدبشولى فى الخروج حين يسمعه ويقف فيراه الدكتور) اقلعى الملايه ·· واقف كده ليه عندك ·· اقلعى يا ست ··

أم سنيه : (تهب واقفه) أمدد وأقلع ·· يا فضيحتى ·· يا مصيبتى السوده ··

الدكتور : أمال عاوزانى أنا اللى أقلع ·· أكشف على روحى ·· استريحى يا مدام ·· خـدى راحتك ·· ماعمركيش زرتى طبيب نفسانى ·· مددى على الشيزلونج ·· واسترخى ·· استرخى على الآخر ··

أم سنيه : أسترخى ·· يا حوستى ·· وعاوزنى أسترخى كمان ·· (وترفع يديها) أنا يا أخويا مش عيانه ·· سلامتك يا أخويا ألف سـلامه ·· استرخى ·· يا خـرابى ·· قول حاجه غير دى ··

الدكتور : حاجه ايه ؟! هو أنا بابيع ترمس ·· مش عاوزه تتعالجى ·

أم سنيه : أنا يا أخويا مش عيانه ·· سلامة الشوف ··

الدكتور : يبقى أنا بقى اللى عيان ··

أم سنيه : بنتى سنيه اسم النبى حارسك ·· موجوده بره ·· سى عطوه اللى قال ·· ادخليله انتى ·· بصفة استشارة ·

الدكتور : يعنى ايه استشاره ··

أم سنيه : يعنى أحكى لك على اللى هيه فيه وانت تأمر بالعلاج ··

الدكتور : من غير ما أشوفها ··

أم سنيه : بقى لها شهرين يا حبة عينى مابتنمش ·· تكلمها فى حاجه النهارده تصبح نسياها بكره ·· حالها عجب ·· مافيش مخ ولا عقـل خالص ·· كانت الأول بتغنى وتضـحك ·· ضحكتها تصحى الحـاره ·· دلوقت يا نضرى ·· لا ضحك ولا غنا ·· تايهه وناسيه وكل دقيقه تتخانق ··

الدكتور : طب وعاوزانى أعمل ايه ··

أم سنيه : تعالجها يا دكتور ··

الدكتور : أعالجها غيبا ·· أعالج مريضه مالهاش وجود ·· حاله زى بتاعت بنتك ·· أعالجها ازاى !! عطوه أفندى حيجننى بزباينه ·· انـا مش فاهم بيجبهم منين دول ·· (ويدق الجرس) أتفضلى استريحى ··

الدبشولى : افندم سعاده البيه ··

الدكتور : ابعت لى زفت افندى ·· (ويروح يزرع الغرفه محدثا نفسه) بتنسى وما تنمش ·· وما عدتش تضـحك وبطلت تغنى ··

أم سنيه : أيوه وحياتك ·· ياعينى يابنتى زى اللى نزل عليها هم

وركبها شيطان ·· أنا خدتها الجمعه اللى فاتت الزار ·· ما فيش فايده ·· رجعت اكثر من الاول ··

الدكتور : زار !! وديتها الزار كمان !!

أم سنيه : حا أعمل ايه ! ماكنتش حضرتك لسه فتحت العياده ·· غلط

الدكتور : اكبر غلط يا مدام ·· غلط فاحش ·· منتهى الجهل ·· (يدخل عطوه) تعالى يا عفريت أفندى ·· أحضرنا فى الزار أعالج مريضه مالهاش وجود ·· أعالجها ازاى ··

عطوه : أعصابك يا دكتور ·· دا كشف استشاره مش علاج ··

ام سنيه : انا وصفت له الحاله ·· تحب اوصفها تانى ··

عطوه : فوت ·· لسه كتير غيرها ·· دى حاله واضحه ··

الدكتور : أشتغل دجال ·· قوليلى يا ست (وهو يدون) بنتك عندها كام سنه ؟!

أم سنيه : اسم الله على حسك سبعتاشر ·· أخوها عبده انطلب فى القرعه السنه دى وهو أكبر منها بسنتين (يرفع الدكتور راسه من النوته)

الدكتور : انا اعالجها هيه ولا حا اعالج اخوها عبده ·· بنتك بتنام فين ؟! ·· ومعى مين ··

ام سنيه : بتنام فى البيت يا اخويا معى اخواتها ·· يا ندامه ·· الا بتنام فين ومعى مين ··

عطوه : يا أم سنيه جاوبيه على قد سؤاله ··

الدكتور : (يعود ليكتب فى النوته) . وانتى وجوزك .. بتناموا معاهم فى أوضه واحده ..

ام سنيه : مع مين ..

الدكتور : الاولاد ...

أم سنيه : لاء يا أخويا لوحدنا .. يا عيب الشوم .. حنام مع الاولاد

الدكتور : (يرفع رأسه من النوته) البيت بتاعكم .. فيه كام أوضه ..

ام سنيه : اوضتين اتنين .. ايجار قديم يا اخويا .. واحده ليه أنا والمعلم .. والثانية للأولاد ..

الدكتور : كويس خالص .. اذا فرض وجالكم ضيوف .. بنتك تنام فين ..

ام سنيه : معانا فى الاوضه .. فى اوضتى انا وأبوها .. هو تحقيق نيابه ياسى عطوه

عطوه : قلت لك جاوبيه على قد سؤاله تمام ..

الدكتور : مين اللى بينام معى الضيوف ..

أم سنيه : يادى الفضيحة .. عاوزنا نيمها مع الضيوف ..

الدكتور : انا مش عاوزها تنام مع حد خالص .. ولا معى اخوتها ولا معى الضيوف .. ولا معاكى انتى وجوزك .. تنام لوحدها

ام سنيه : وايه اللى جاب النوم فى حالتها ..

الدكتور : بنتك مصابه بالاكتراكومبلكس .. عندها عقدة الكترا ..

جنرال الكترا كومبلكس .. من ناحيتك انتى وجوزك .. علاجها الوحيد .. الانعزال .. ما تسمحيش انها تنام أبدا معاكى انتى وجـوزك .. ولاحينتهى الامر .. بانها تقتلك بنتك حتقتلك ..

ام سنيه : ياحفيظ يارب ..

الدكتور : وان قتلتك انتى بس .. يبقى أخف الضررين ..

ام سنيه : يا مصيبتى ..

الدكتور : مصيبتك تقيله .. اليومين دول .. انتى مش شاعره انها بتكرهك أو على الأقل متغيره من ناحيتك شويه ؟!

ام سنيه : أى والنبى .. البنت ياحب عينى زى ما أكون واخده منها حاجه .. وحيشاها عنها ..

الدكتور : تمام .. هو تمام تشخيصى مضبوط .. يا مدام انتى واخده منها أبوها ..

عطوه : والعلاج يا دكتور .. يرموها فى الشارع ..

الدكتور : أسكت انت يا أبو جهل .. مايرموهاش .. جوزوها يا مدام .. الجواز هو علاجها الوحيد .. فاهمه .. الجواز هو اللى حينقذها .. وحينقذك انت كمان منها ..

أم سنيه : (تسر جـدا وتتقدم فتكاد تقبل يديه) يا سـلام على الدكتره يا عالم والنبى هو كده بصحيح .. البنت يا نن عينى حتمـوت على الجـواز .. انت مكشـوف عنك الحجاب يا أخويا .. عرفت ازاى ؟! بتشوف المستور .. أتارى البنت حتموت على الجواز .. اللى مجننها قلة الجواز .. والله ما فى غيره .. وشوبش يا معلم .. والله وتوك ما اتجوزتى يا سنيه

خد يا سى عطوه ·· زى ما وعدتك (وتخرج كيسها وتعطيه جنيها وتنصرف وهى تزغرد)

عطوه : ما بتقولش كده ليه م الصبح والعلاج عندك جاسز ·· يعنى لازم تسبكها قوى ·· كومبلكس ايه وهبـاب ايه ·· قول جوزوها وخلاص ··

الدكتور : دا علاج العلم ··

عطوه : واللى مستنيين بره ·· أنا عاوزك تفرقع ·· فرقع على طول ·· أنا حا أرصهم لك ورا بعض ·· كشف سريع ··

الدكتور : جاهل ·· جاهل ·· لكن بيعرف يجيب فلوس من الهوا · أمرى لله ·· (ويخرج سيجاره ويعود الى مكتبه هامدا ·· وبعد لحظه يدخل الدبشولى) ··

الدبشولى : الثانى عليه ·· نمره اتنين ·· خش يا أسطى عتريس ·

الدكتور : (يقوم مفزعا) ايه ده !؟ انت بتورد خيل ·· امشى بره ·

عتريس : سلامو عليكم ··

الدكتور : اتفضل حضرتك ·· اوعى يكون ابنك اللى عيان ··

عتريس : أنا لا عيان ·· ولا هو عيان ··

الدكتور : وجى ليه ··

عتريس : علشان الصره يا دكتور ·· الصره ···

الدكتور : مش اختصاصى ·· أنا مش دكتور باطنى ··

عتريس : صبرك عليه ·· دى صرة فلوس ··

الدكتور : تبقى محتاج لمحاسب ·

عتريس : يابيه افهمنى وريحنى ··

غريب : انت أولا بتشتغل ايه ؟!

عتريس : بلا قافيه ·· عربجى ·· وحدانى وعلى قد حالى ··

غريب : وعاوز تعالج الحصان بتاعك ؟!

عتريس : حصان ايه يا دكتور ·· دا كشف أصلى مش استشارى ·

غريب : عطوه أفندى مفهمك كده ·· المهم ·· بتشتكى من ايه ؟!

عتريس : ما أنا حا أقول لك الحكايه ··

غريب : تعالى هنا على الشيزلونج ·· مدد واحكى لى ··

عتريس : ما ينفعش واحنا قاعدين كده قصد بعض ··

غريب : أنا عاووزك وانت فى حالة استرخاء تام ·· استرخاء كلى ··

عتريس : هو أنا فى حالة اســترخاء بس ·· دا أنا فى حالة موت وهلاك ·· عمرى كله ضاع يا دكتور ··

غريب : اقلع مركوبك وطاقيتك ومدد على الشيزلونج ·· احكى لى من الأول ·· واحده واحده ·· علشان باكتب كلامك ··

عتريس : أصل الحكايه يا بيه ·· بقالها سنتين ··

غريب : نرجع للطفوله ·· علشان نتتبع جذور الحاله ·· تذكر ايه عن طفولتك ··

عتريس : أنا أصلى كنت واد شقى ·· هربت من الكتاب ومن المدرسة ومانفعتش فى أى صنعه ·· بالاختصــار ماكملتش علام بس باعرف أقرى وأفك الخط ··

غريب : عاوز تقول انك مش أمى ..

عتريس : أنا لا أمى ولا أبى .. ولا ليه أخ كمان ..

غريب : لا .. دا انت حالتك مستعصيه .. وبعدين ..

عتريس : ولا قبلين .. الوالد مات وأنا صغير وبعد الوالدة صبحت وحدانى .. خدت ورثه .. عربيه كارو بحصانين .. المهم بقالى عشرين سنه باشتغل فى كار النقل .. وعلى خط واحد .. من زينهم للقلعه ..

غريب : وبتشيل ايه ..

عتريس : حجاره .. مونه .. كراسى وكتب .. دواليب وسحاحير .. وساعات معاهم .. البنى آدمين اللى بيباتوا فى القرافات ..

غريب : دى مصيبه تقيله ..

عتريس : أكبر مصيبه فى حياتى .. وعلشان كده جيت لك .. نيمتنى ..

غريب : أعمل فيك ايه يا عطوه .. بالاختصار بتشتكى من ايه ..

عتريس : منهم .. أصلهم بقى لهم سنتين بيحرجمو ورايا عليها والظاهر انهم كشفوا مطرحها .. أنا جاى بقى علشان تقول لى .. خبوها فين ؟ مكانها فين ..

غريب : مكان ايه يا راجل انت ؟!

عتريس : الصره يا دكتور .. الصره .. مكانها النهارده فين ..

غريب : هيه صرتك اتحركت .. الصره بتبقى طول العمر فى نفس مكانها ..

عتريس : قول لى عليه ·· ربنا يحرسك لشبابك ·· عطوه أفندى قال لى ما حدش حيعرف مكانها غيرك ·· الصره يا دكتور ·· مكانها فين ؟!

غريب : انت أعمى ·· انت مش بنى آدم ·· الصره فى وسط البطن ·

عتريس : يا حلاوتك ·· بقى هيه فى وسط البطن ·· خبوها فى وسط بطن الجبل ·· بس ·· بس ·· خلاص ·· عرفت مكانها بالضبط عارف حضرتك فين ·· تحت الحجر اللى جنب الصبار ·· يا سلام عليك يا دكتور ·· ايه العلم ده ·· كشاف ·· انت كشاف ·· عطوه أفندى ·· ياسى عطوه ·· تعالى خد الحلاوه ·· خمسه جنيه أهم ·· الله أكبر ·· آدى الدكاتره ولا بلاش ·· يا حلاوتك يا عظمتك ·· أقول لك ايه ·

غريب : خده معاك وماتخلهوش يقول لى حاجه يا عطوه ··

عطوه : اخرج يا أسطى عتريس وأنا محصلك طوالى مش قلت لك ·· نجحنا فى حالتين ورا بعض ·· مشى حالك ·· عندى بره ست زباين ··

غريب : دول غرقانين فى الجهل ·· والخرافه ·· والوهم ·· والغفله ماهمش عيانين بحاجه ·· أنا اللى عيان أنا (ويضع كفه على قورته)

عطوه : ماتضيعش الوقت ·· الست دولت مستعجله ·· انسى حكاية السيكالست دى خالص من مخك ··

غريب : جاهل ·· جاهل وأجهل منهم ··

عطوه : العلم تجارب ·· حا أبعت لك التجربة الجديده ··

غريب : ادينى سيجاره ·· أنا دخت ··

عطوه : روق ·· روق وهيه تحلى ·· خد علبه بحالها ··

(ويتجه الدكتور الى مكتبه ليجلس فى قنوط ·· والدبشولى ينادى) ··

الدبشولى : الست دولت ··

غريب : ايه دا يا مغفل ·· خضيتنى ·· احنا فى محكمه ··

الست دولت : نهارك سعيد يا دكتور مغمطيس (وهى تمضغ لبانه)

غريب : اتفضلى اقعدى ··

الست دولت : مش حا أقعد الا أما أوريك نفسى وأعرفك بنفسى ·· حا أقلع الملايه ·· فتح عنيك ليه قوى ·· بص للوش ·· وبص للصدر ·· بص للوسط ·· وخلى الرجلين على جنب (وتريه رجليها) ··

غريب : (مفزعا يخرج من المكتب) ايه دا يا مدام ·· بتعملى كده ليه يا مدام ··

الست دولت : بأوريك نفسى وأعرفك بنفسى ·· أنا وحشه ·· أنا معيوبه ·· فيه حاجه غلط ·· فيه حاجه ناقصه ·· مافيش ·· أظن مافيش وأسأل عزيزه بنت عطوه أفندى ·· بتقولها فى كل حته · أكمل جسم وأضبط جسم ·· الموديل النموذجى ·· ولا انت ايه رأيك ؟؟

غريب : يا موديل ·· أنا مش ترزى ·· أنا دكتور ··

الست دولت : وانت الوحيد اللى حتعالجنى ·· مافيش غيرك ··

غريب : لأ بقى ·· لأ بقى ·· دى حكايه كبيره ··

الست دولت : مش بس أما تسمعها الأول ·· سلامة تقديرك ··

غريب : هو أنا عنت عارف أقدر حاجه ·· ولا أفهم حاجه ·· حضرتك بتشتكى من ايه ؟! اتفضلى تعالى ارتاحى هنا على الشيزلونج ·· هاتى ملايتك معاكى علشان تتمددى وتتغطى بيها ··

الست دولت : دى شهاده أعتز بيها ·· انت نفسك ما تقدرش تبص لى من غير غطا ··

غريب ·· يا مـدام ··

الست دولت : دولت محسوبتك دولت ··

غريب : يادولتهانم ·· انتى بتشتكى من ايه ؟! اتفضلى احكى ·· نسيتينى القلم·· هو راح فين·· القلم·· القلم·· حا أشوفه على المكتب ··

الست دولت : القلم بين صوابعك يا دكتور ·· (حين يكتشف ان القلم فى يده)

غريب : أنا حصل لى ايه ؟! أنا جرى لى ايه !!

الست دولت : والقلم لزمته ايه ·· انت مش حتعالجنى بالمغماطيس ·· مش عندك وسيط ·

غريب : أنا علاجى بالقلم والورق ··

الست دولت : وأنا عيايا من ايه ؟ ما هو برضه من الورق والقلم ·· العمل اللى هما عاملينه ·· مكتوب بالقلم والورق ·· ومحطوط فى حجاب ··

غريب : أيوه ·· لكن حضرتك بتشتكى من ايه ؟!

الست دولت : من عملهم ..

غريب : هما مين ؟!

الست دولت : الضرتين .. والحساد والعوازل .. ملبشينه ومكلبشينه .. ومانعينه عنى خالص .. ما عدش بييجى عندى ..

غريب : هو مين ؟!

الست دولت : المنيل جوزى ...

غريب : (يضرب أصداغه) ألطم .. أصوت .. يا عالم .. يا هوه .. يكونش عطوه عامل لى عمل أنا راخر ..

الست دولت : علشان تصدقنى ..

غريب : أنا مش مصدق نفسى .. المهم .. حضرتك .. عاوزه منه ايه ؟

الست دولت : عاوزاك تعرف اللى هما كاتبينه ايه ومخبيينه فين علشان يقاطعنى ويصد عنى للدرجة دى ..

غريب : يعنى أعمل له عمل مضاد ؟!

الست دولت : ما دام بتشتغل من غير وسيط ..

غريب : هو جوزك ده صنعته ايه ؟!

الست دولت : صايع بعيد عنك .. مابيشتغلش .. كان جزار وفلس .. وكان متجوز من قبلى اتنين .. طلقهم وسابهم .. وجه اتجوزنى أنا ..

غريب : وتبقى حضرتك التالته ..

الست دولت : مع انهم بيقولوا التالته تابته .. لعب عليه .. فهمنى

انه بيحبنى وواقع فى غرامى ‥ فتحت له الجزاره من تانى بحر مالى ‥ مافيش سنه الا وكان مرجعهم الاتنين على ذمته‥ وهما اللى عاملين لى العمل ‥ ماتكتب يا أخويا ‥ مابتكتبش ليـه ‥

غريب : يا هانم ‥ حكايتك مش عاوزه كتابه ‥ لكن أنا حا أحولك لحد تانى ‥

الست دولت : دكتور تانى ‥ تحاليل ولا أشعه ‥

غريب : محـامى ‥ محـامى يرفع لك قضيه ويطرده من الجزاره بتاعتك ‥

الست دولت : طب والعمل اللى هما عاملينه ‥

غريب : انتى اللى عملاه فى نفسك ‥ يوم ما يلاقى نفسه صايع من تانى ‥ حيجيلك زى الأول ‥ وهو ده ‥ علاجك الوحيد ‥

الست دولت : والنبى كلامك صحيح ‥ ودى كانت تايه عنى فين؟!

غريب : الحب أعمى يامدام ‥‥

الست دولت : لا والله ماحبيته ولا عمرى حاحبه ‥ أهو كان راجل والسلام ‥ تشكر يادكتور ‥ كتر الف خيرك ‥ ريحت بالى ربنا يريح بالك ‥

غريب : قلبتى دماغى ‥ كفايه خلاص ‥‥

الست دولت : على المحامى طوالى ‥‥

(يضرب الجرس فيدخل الدبشولى)

غريب : ابعت لى عطوه ‥

الدبشولى : مش على مكتبه يا بيه ·· دا جوه عند الست الكبيره ·· ابعت زباين ··

غريب : فين عطوه ·· الحقنى بعطوه ··

(فى تلك اللحظه تمام يكون عطوه قد دخل من باب الصدر المؤدى الى مسكن العائلة ومن ورائه الباقين)

عطوه : أنا جيت أهه ·· اتفضلى يا ست هانم ·· خشى يا فرحانه ··

غريب : هجوم الصاعقه ·· هجوم من الخلف ··

عطوه : حلمك يا دكتور ··

غريب : ما عدش عندى حلم ·· ولا علم ·· حصل ايه يا ماما ··

الأم : كل خير يا ابنى ··

غريب : نص السرايا وأكتر ورثى ·· وملكى عملتها عياده خلاص ·

الأم : يا ابنى احنا مش جايين لك فى كده ·· اهدى يا غريب ·· اعقل يا غريب ··

غريب : التلت مجانين اللى شفتهم لحد دلوقت ·· خلاص طيروا عقلى ·· غيروا مخى ·· جابونى الأرض ··

فرحانه : بعد الشر عنك يا دوك ··

عطوه : أرجوك يا دكتور اسمعنى ·· دى مسأله عائليه هامه ··

الأم : تخصك زى ما تخصنا تمام ·· بصراحة يا غريب ·· أختك قبلت ·· وموافقه وراضيه ومسلمه ··

غريب : بايه !! وعلى ايه !!

فرحانه : عقبالك .. حتتجوز الحاج ..

غريب : أبو المـال ..

عطوه : وجى يقرا الفاتحه ويقدم الشبكه بموافقتك وفى وجودك ..

فرحانه : (تندفع ناحية الباب الذى دخلوا منه) تعالى يا حاج .. شرف .. وانتى كمان ياستى قمر .. اتفضلى يا حلوه .. اتفضلى .. يا صلاة النبى .. (وعلى دخول قمر) اتمخطرى يا حنوه يا زينه .. يا ورده من جوا جنينه ..

غريب : ايه ده .. انتوا عملتوها زفه ..

الحاج : انشاء الله حا أعمل لك زفه ما اتعملتش ..

فرحانه : الشبكه اللى جايبها بألفين جنيه .. وعلى ايدى ..

غريب : مش كفايه عليه العيانين بتوعك يا عطوه !!

عطوه : أجلتهم لك لبعد الضهر .. اتفضلوا ارتاحم وصفوا أموركم مع بعض .. وادى انتوا والحمد لله .. بقينوا عيله واحده ..

غريب : عيله واحده .. عيله واحده ازاى !!

الحاج : عدم المؤاخذه يا دكتور .. أنا طالب القرب منك ..

غريب : اتفضل قرب ..

فرحانه : عاوز يقول لك طالب ايد الست قمر ..

غريب : مش ايدى أنا يعنى ..

الأم : انت بتستعبط ولا بتستهبل يا غريب ؟!

قمر : معلش يا ماما .. أعذريه مش بقى له سبع سنين فى فرنسا ..

الأم : الحاج عاوز يتجوز أختك .. وهيه عاوزه تتجوزه .. ردى يا قمر (قمر تظـل صامته) اتكلمى يا بنتى .. انطقى يا حبيبتى ..

فرحانه : على كل حال .. السكوت علامة الرضا ..

غريب : احنا مش اتفقنا بعد الوظيفه يا قمر ..

قمر : ما دام الواحده تتجوز .. تبقى الوظيفه .. مالهاش لازمه .

غريب : منطق رجعى وتفكير عتيق .. تفكير نسائى .. تفكير الحريم .. عاوزه تبقى حريم .. خلاص .. انتى حره ..

الأم : مش قلت لكم حيعمل لنا هيصه على الفاضى ..

الحاج : ما هى الأموره هى اللى قايله لازم ناخد رأيه ..

غريب : هـو أنا اللى حا أتجـوزك يا أخى .. انت طالب ايدى ولا ايدها ..

قمر : بس لازم تكون بموافقتك يا غريب ..

غريب : وافرضى انى ما وافقتش .. حترجعى فى كلامك .. حتقولى لاء .. ردى .

فرحانه : ما خلاص قالت آه ..

الأم : مبروك يا حاج .. مبروك يا بنتى .. بارك لأختك يا حبيبى .. بارك لها على السعد والهنا ..

فرحانه : (تدفعه) روح بوسها ياسى الدكتور .. وبارك للحاج جوزها ..

غريب : (فى برود) مبروك .. مبروك .. خلاص .. مبروك ..

الأم : على خيرت الله ·· زغرتى يا فرحانه ·· (تطلق زغاريتها)

غريب : مش عاوز الكلام ده هنا ···

الحاج : ايدك فى ايدى يا قمور ···

الأم : ايدك فى ايد جوزك ··

غريب : مع السلامه ·· يا الله مع السلامه ··

(ويخرجون فى شبه زفه ومن ورائهم فرحانه)

فرحانه : اتمخطرى يا حلوه يا بيضه ·· يا ورده من جوا جنينه ··

(الدكتور ·· يتجه الى مكتبه فى هزيمه واضحه)

غريب : علبة سجايرى راحت فين ؟!

عطوه : ما هى قدامك أهه على المكتب ··

الدكتور : أنا اتهد حيلى خلاص يا عطوه ··

عطوه : علشان كده صرفت العيانين لبعد الضهر ·· أجلتهم ··

الدكتور : أجلهم لآخر العمر ·· أودى وشى فين من محمود أبو المال اللى انت جبتهولى وادناه وعد ··

عطوه : اطمئن من الناحية دى ·· هو اللى حيودى وشه فين منك ·

الدكتور : ليه !! دا كان حيموت على قمر ··

عطوه : خد فيها خلو رجل من الحاج ·· بقالة الأمانه بكل بضايعها ومخازنها وتموينها ·· حتى بكمبيالاتها كمان ·· اتحولت عليه ··

الدكتور : والثانى ·· عبد السلام بتاع الضرايب ··

عطوه : ساب الوظيفه وبقى وكيل أعمال الحاج فى العمارات والعقارات والعزب ·· والشركات الجديده ··

الدكتور : واستغنى عن قمر ·· دا كان بيقول انه بيحب قمر وبيموت فيها وحينتحر اذا ما اتجوزهاش ··

عطوه : وأهو انتحر ·· أعظم انتحار ··

الدكتور : مبسوط للى حصل يا عطوه ·· مبسوط على للى حصل ده كله ؟!

عطوه : طبعا ·· مبسوط علشانك وفرحان علشانك ··

الدكتور : أنا ما أقدرش أعيش بالشكل ده ·· دى مش حياتى ·· دى مش دنيتى ·· أنا لازم أنتحر (ويهب واقفا)

عطوه : ما انت انتحرت خلاص ··

غريب : كنت حا أقدر أمنع اللى حصل ده ازاى ··

عطوه : الحاج بنى لهم فيلا جديده فى شارع الهرم ·· وحيسيبولك قصر الفاخورى ··

غريب : وأقضى بقية حياتى فى درب عجوز··ومش عاوزنى أنتحر·

عطوه : هو فيه أعظم من ده انتحار ·· فوق يا دكتور احنا بقينا الأصل وهما الفرع ··

غريب : حتموتنى يا عطوه ·· حتقضى عليه ··

عطوه : قوم اتغدى وارتاح ·· حنفتح العياده بعد الضهر ·· دبشولى ·· تعالى يا واد نضف أوضة الكشف ··

غريب : دى مش حياتى ·· دى مش دنيتى ··

عطوه : خدمة البيئة يا دكتور ·· مش هيه دى رسالتك ·· اتغدى وارتاح ··

(ويدخل الدكتور مترنحا وعطوه أفندى يسانده للدخـول ·· على نزول الستار ونهاية الفصـل الثـــانى) ··

الفصل الثالث

المنظــر :

داخل فيلا فخمه بشارع الهرم ‥ الصاله الكبرى مؤسسه على أحدث طراز ‥ وبها سلم على اليمين يؤدى الى الدور الثانى على طريقة فيلات أفلامنا السينمائية‥ وباب فى الصدر يؤدى الى الصالون ‥ وباب على اليمين لمكتب الحاج ‥ وباب ثالث للفرنده وهى مدخل الفيلا الخارجى ‥

(فى احدى الأركان) عطوه وعبده الفنجرى

عطوه : بقى لك كتير معاه يا عبده يا فنجرى ‥

الفنجرى : اتنقلت من المحل من يوم ما تنازل لسى محمود أخوه عنه ‥ جابنى هنا فى الفيلا ‥

غريب : بصفة ايه انت كمــان ‥ مساعد وكيــل أعمــاله مع عبد السلام ·

الفنجرى : لا وانت الصادق ‥ ماهو أصل الحاج مايقدرش يستغنى عنى وعطوه أفندى عارف ‥

غريب : ايه السبب يا عطوه ؟!

عطوه : أصل الفنجرى متخصص فى الشيشه ٠

غريب : والله عال ٠٠ بقى يبقى ساكن فى فيلا زى دى ٠٠ ويشرب شيشه ٠٠

(وأثناء ذلك يكون قد أخرج البايب ليملأها ويشعلها)

عطوه : الحاج مش كان مهراجا درب عجور ٠٠

غريب : والنهارده بقى مهراجا شارع الهرم ٠٠

الفنجرى : طب ما هو انت حضرتك كمان بتشرب بيبه ٠٠

غريب : عشان أترحم من السجاير ٠٠ عارف يا عطوه ٠٠ باخلص نص علبه على كل عيان من اللى انت بتجبهم لى ٠٠ وخصوصا بعد ما كتروا ٠٠

عطوه : دول بقوا أكتر من دبان الحاره ٠٠

الفنجرى : نجيب قهوه ٠٠ ولا حاجه ساقعه ؟!

غريب : أنا عاوز شيشه !!

عطوه : جرى ايه يا دكتور ٠٠ روح هات لمون وابعت لنا الحاج ٠٠

غريب : أنا مش جى له ٠٠ أنا جى لماما ٠٠

الفنجرى : حلمك وعلى مهلك ٠٠ ما هو كمان مش حيقدر يقابلكم الا بعد ساعه ٠٠

عطوه : ليه !! وراه ايه !!

الفنجرى : معاه لمه كبيره قوى ٠٠ سى محمود والجماعة بتوع الانتخابات ٠٠

عطوه : هو الحاج داخل الانتخابات ٠٠

الفنجرى : دفع ثلاثين ألف جنيه للحزب ·· ورئيس الحزب هو اللى مرشحه ·· كل الأصوات معاه ··

عطوه : ربنا يعينه ·· الحقنا بلمون ···

غريب : أنا زيقى نشف ·· هو بيفهم فى السياسه كمان ··

عطوه : الحاج يا دكتور بيفهم فى كل حاجه ·· فى السياسه ·· وفى التجاره وفى العماره وفى الزراعه ··

غريب : لكن دا ما بيعرفش يقرى تقريبا ·

عطوه : انما بيعرف يمضى ·· وأنا اللى معلمه الامضا بايدى دى ·· كفايه انه يمضى ·· خلينا احنـا فى حالنا ·· جايين للست الوالده ·· ولازم نعزم الست قمر ·· والحاج يبقى يشهد على كتب الكتاب ··

غريب : عزيزه ما فهمتنيش كده ؟

عطوه : ما هى أصلها زيك ·· ما تعرفش فى الأصول ··

غريب : لازمته ايه الكلام ده ؟!

عطوه : يرضيك أنا وبنتى نسكن فى بيت الفاخورى معاك وهيـه مش متجوزه ·· الناس تقول علينا ايه ؟!

غريب : الشرط دا بتاعك ولا بتاع عزيزه ·· أنا مش خلاص خطبتها وهيه موافقه وانت وافقت ؟!

عطوه : مش كفايه ·· فيه عرف وفيه تقاليد وفيه أصول ·· وفى الدنيا كلها ·· مش بس فى درب عجور ··

غريب : أنا لما كنت فى باريس ··

عطوه : ابعدنا عن باريس وخلينا هنا ‥ وادى انت جربت نفسك ‥ اللى اتعلمته فى باريس ‥ نفع معاك هنا بحاجه ؟!

غريب : أنا لولا عـرفت عزيزه وحبيتهـا ‥ كنت رجعت تانى باريس ‥

عطوه : وخدمة البيئة ‥ دى رسالتك يا دكتور ‥ هيه النـاس دى مالهاش عليك حق ‥ كفـايه انك بتعالجهم وترضيهم وتشفيهم ‥

غريب : بالدجل ‥ بالأونطه ‥ بالمغماطيس بتاعك اللى انت مطلعه عليه ‥

عطوه : هما اللى فاهمين كده ‥ ومسميينك كده ؟!

غريب : وأنا كده صحيح يا عطوه ‥ أنا باعالجهم بالعلم ‥ وبأحدث علاج طبى ‥ سيكوانالزم ‥

عطوه : دا حسب شهادتك ‥ انما حسب عللهم وأمراضهم ‥

غريب : دول مش عيـانين يا عطوه ‥ ماعندهمش أى أمـراض نفسيه ‥ دول مساكين ‥ كل أمراضهم سببها ‥ يا اما الفقر ‥ يا اما الجهل ‥

الفنجرى : (مقبلا) الليمون ‥ أنا اديت خبر للست الكبيره وجايه ورايا ‥ والحاج برضك عنده فكره انكم موجودين ‥ أصله مشغول حبتين ‥ الحزب باعت له منظم بتاع انتخابات ‥ حيبتدو الحمله خلاص ‥

غريب : ما كانش يجب نيجى فى يوم زى ده يا عطوه ‥

عطوه : جينا وانتهينا ‥ والحمد لله انهم كلهم موجودين ‥ مش كده ولا ايه يا فنجرى ‥

الفنجرى : الست قمر هانم هيه اللى مش موجوده ··

غريب : ازاى ·· دى عزيزه جايه تقابلها ؟!

الفنجرى : بتروح النادى كل يوم ·· مع سوسو هانم وشيشى هانم وفيفى هانم ·· بيلعبوا تنس ويعوموا فى حمام السباحه ·· الحاج ناوى يعمل لها حمام سباحه هنا ·· علشان يبعدها عن النادى ··

غريب : مسكينه ·· مسكينه يا قمر ··

عطوه : فى العز دا كله ·· دا عايمه فى العز ···

غريب : غرقانه فى التعاسه ·· كل ده تعبير عن الملل واليـأس والكآبه ·· أخطر الأمراض النفسيه ·· خصوصا فى سنها ·· قمر أصغر منى بكتير ··

(هنا تماما تقبل الأم)

الفنجرى : الست الكبيره وصلت ··

الأم : انت جيت يا غريب ··

غريب : هيه قمر أصغر منى بكام سنه يا ماما ؟!

الأم : ودا سؤال تسأله ·· بعد الغيبه الطويله دى كلها ·· بدل ما تقول وحشانى (وتضمه اليها) تعالى يا حبيبى ·· تعالى يا ابنى ·· دا انت واحشتنى خالص ·· لكن عندى كل أخبارك ·· انت وعطوه أفندى ·· وبنت عطوه أفندى ··

عطوه : عبده يا فنجرى ؟!

الفنجرى : مش أنا ·· وانتو تايهين عن الحـاج ·· دا مافيش صرصار يتحرك فى درب عجور من غير ما يعرف خطوته ··

غريب : واحنا صراصير ..

الأم : لاء يا ابنى يا حبيبى (وللفنجرى) روح عنا الساعه دى .. ولا هات التليفون (يحضره) اطلب قمر فى النادى تيجى تقابل أخوها .. واحنا فى ديك الساعه يا غريب لما تيجى تزورنا ..

غريب : مضطر .. مجبر .. بحكم التقاليد بتاعت عطوه أفندى ..

الأم : للدرجه دى يا غريب .. هو أنا مش أمك .. وانت بن بطنى وقمر أختك .. لحمك ودمك .. احنا لنا غيرك ولا انت لك غيرنا .

غريب : (يهب واقفا) ماما .. بصراحه .. أنا خطبت عزيزه بنت عطوه أفندى ..

الأم : عارفه يا حبيبى ..

غريب : وقمر ...

الأم : عارفه وموافقه وبتقول ما ينفعوش غيرها ..

غريب : صحيح : قمر بتقول كده .. طب وانتى يا ماما ؟!

الأم : أنا اللى يهمنى راحتك وسعادتك ..

عطوه : جنابك موافقه ؟!

الأم : طبعا .. ما هو الحاج قالها .. اذا ما كانش حيتجوز .. هيهاجر ويرجع باريس ..

عطوه : الله .. اوعى تكون انت اللى قلت له الكلام ده يا دكتور ..

غريب : حا أقولهوله فين .. أنا ما قابلتوش من يوم ما اتجــوز قمــر ..

الأم : مقاطعنا من نهاريها يا عطوه ..

عطوه : لكن الحاج .. عرف ازاى ؟!

غريب : بالغريزه .. عنده ذكاء فطرى .. دا راجل داهيه ..

عطوه : حقا دا لو كان اتعلم ..

غريب : كان حيبقى غبى وعبيط .. نوع من تعويض النقص ..

الفنجرى : تليفون يا جناب الهانم .. (ويقدم لها السماعه)

الأم : أنا مش قلت لك أطلب لى نمرة النادى .. النمره اللى بتطلبها للحاج لما يكون عاوز قمر .. (وتتجه لابنها) شرفت يا غريب .. أهلا يا حبيبى .. ما تتصورش أنا سعيده قد ايه .. دا يوم الهنا يا اخواتى .. دا يوم السعد والفرحه ..

الفنجرى : (وكان قد طلب النمره وردت عليه) النادى يا هانم ..

الأم : هات السماعه .. ألوه .. ألوه .. النـادى .. مين .. سوسو هانم .. أيوه أنا تانت .. طبعا باسأل على قمر .. ما نزلتش الميه .. أمال راحت فين .. خلصت التنس ورجعت البيت .. تبقى جايه فى السكه .. كتر خيرك يا سوسو هانم .. ما احنا برضه مستنيينها (على جرس الباب) الباب .. روح يا واد افتح لها الباب .. ميل مرسيه يا سوسو هانم ..

غريب : أمى بقت فرنساوى .. وايه أخبار الحاج يا ماما ..

الأم : عقبالك .. حياخدوه البرلمان ..

عطوه : ما احنا عرفنا انه مرشح نفسه ..

الأم : هما اللى مختارينه .. وهما اللى مرشحينه .. الباشا رئيس الحزب جاله بنفسه .. مين يا واد اللى على الباب ؟؟

الفنجرى : الست عزيزه ..

الأم : قول لها تتفضل ..

الفنجرى : اتفضلى يا مدام ..

غريب : مدموازيل يا فنجرى ..

الأم : أهلا يا عزيزه .. أهلا يا بنتى .. أهلا يا حبيبتى .. حقا عزيزه واننى عزيزه ..

عزيزة : اتأخرت عليكم ..

الأم : قمر هيه اللى اتأخرت .. أنا مش عارفه لحد الساعة دى ما رجعتش ليه ؟! أصلها لسه متعلمه السواقه على العربيه الجديدة اللى جابها الحاج .. عربيه بكار ..

عزيزه : وازيها يا تانت .. ازى قمر ..

الأم : بخير يا بنتى الحمد لله .. مش عارفه تسلى نفسها بايه ولا بايه .. حتكتبوا الكتاب امتى يا عزيزه ؟!!

عزيزه : غريب .. بابا ..

عطوه : (يتدخل) احنا لسه ما حددناش الميعاد يا هانم .. لكن المسأله متوقفه على موافقتك ورضاكى ..

عزيزه : وطبعا لازم نعرف رأى قمر ..

الأم : قمر بتحسدك على غريب .. بتقول عزيزه صبرت ونالت ..

غريب : هيه كمان كان لازم تصبر ..

الأم : تصبر على ايه يا حبيبى ..

عطوه : (يغمزه) دكتور ·· ركز ·· ركز وخليك معانا ··

غريب : ما كانش فيه داعى للاستعجال ·

الأم : هو انت لسه مش موافق على جوازة أختك للساعه دى ··

عطوه : لاء يا هانم ·· الدكتور مش قصده كده ··

عزيزه : قمر مش صغيره يا غريب ··

الأم : انتى أكبر منها بأربع سنين ··

عزيزه : أنا يا تانت قصدى انها يعنى من حقها تتجوز اللى يعجبها واللى يرضيها واللى يسعدها ··

الأم : آه ·· قولى كده (يدق الجرس الخارجى) شوف الباب يا فنجرى ·· هيه قمر ··

عطوه : أرجوك يا دكتور ·· فكر قبل ما تتكلم ··

الأم : أبدا ·· عمره ما يقدر يعملها ·· دا ابنى وأنا عارفاه ·· اللى فى مخه على لسانه ··

عزيزه : غريب ما يقصدش أى حاجه يا تانت ··

الأم : وأنا تايهه عن غريب (وترى الفنجرى) مين يا وله !

الفنجرى : الست فرحانه ··

غريب : تبقى كملت ···

الأم : (تذهب لتستقبلها) تعالى يا فرحانه ·· أهم جم أهم زى ما انتى قلتى ··

غريب : أنتوا مشغلينها جاسوسه علينا !!

الأم : جاسوسه ازاى يا ابنى يا حبيبى ؟!

فرحانه : أنا يا دكتور ·· سبحان علام الغيوب ·· والنبى دا أنا ما صدقت الحاج ·· كل ما يتكلم يقول ·· مسيرهم حيلفوا ويدوروا لحد ما تجيبهم رجليهم عندى ··

عطوه : وادحنا جينا يا ست فرحانه ··

غريب : انت السبب يا عطوه ··

عطوه : معلش ·· امسحها فيه يا دكتور ··

فرحانه : دا زمان الحاج طاير ·· انتوا مش قابلتوا الحاج ؟

الأم : لسه ما شافهوش ·· غرقان فى السياسه ·· (جرس) مين تانى ··

الأم : (للفنجرى) سايب الباب مفتوح ·· دى فيللا ·· هيه وكاله بقاله ؟!

قمر : (تدخل بلبس التنس وفى يدها مضرب وهى تكاد ترقص) أنا يا ماما ·· أنا يا ماما ··

قمر : (تفرد ذراعيها) غريب !! وعزيزه !! خطوه عزيزه يا عزيزه (وتحضنها وتقبلها هى وغريب) أهلا يا حبيبتى ·· أهلا يا أخويا يا حبيبى ·· سلامات يا عطوه أفندى ·· انتوا قاعدين هنا ليه ··

الأم : مستنيينك يا قمر ··

قمر : افتح الصالون يا فنجرى قوام ··

فرحانه : يمكن الحاج قاعد فيه ··

الأم : الحاج فى مكتبه ··

قمر : بينا على الصالون ·· إتفضلوا ·· (ثم تلحظ وجود فرحانه) انتى هنا يا فرحانه ·· والله ما خدت بالى ··

فرحانه : معلش يا قموره ·· هما مش بيقولوا من لقى أحبابه نسى أصحابه ··

(ويدخلوا الصالون ·· وبعد لحظة يسرع الفنجرى على قرع الجرس ليفتح باب المكتب والحاج يخرج متقدما مجموعة ضيوفه : ··

الحاج : خلاص يا محمود ·· أنا موافق على كل الترتيبات اللى انتوا عملتوها ومستعد لأى مصاريف ··

منظم الانتخابات : الدايره مضمونه وفى جيبنا يا سعادة البيه ·· ومن غير أيها مصاريف ··

عبد السلام : يا حاج دا الحزب هو اللى مرشحك ··

محمود : خلاص تبقى انتهت ·· بس الانتخابات تبدأ ··

المنظم : دى بقى ياسى محمود خليها علينا احنا ·· دى شغلتنا ·· احنا بتوع الانتخابات ·· وننجح اللى ما ينجحش ··

عبد السلام : على كل حال ·· انت فاهم الموقف ·· والحاج هو المرشح الوحيد ··

المنظم : الدايره فى ايدنا ·· وفى جيبنا من دلوقت (ويضرب على جيوبه علامة على انه أخذ من الحاج ما يكفى من مال الدعاية)

الحاج : مع السلامه ·· شرفتم ·· وصلهم يا فنجرى ··

محمود : (يتأخر قليلا عنهم) حاج ·· أنا عاوزك فى كلمه ··

الحاج : (يميل ناحيته) عاوز ايه يا محمود ؟!

محمود : القرشين اللى قلت عليهم تمن البضاعه اللى نزلت ..

الحاج : مش دفعت عربونها ..

محمود : مدفوع على ايدك ..

الحاج : خلاص .. ياخدوا بقية تمنها من اعتمادات البنك ولا بعد ما تتوزع .. أنا حا أدنى أفهمك يا محمود .. اتلحلح شويه دا أنا مسلمك أكبر بقاله فى الحى كله ..

محمود : يعنى ما أبقاش آخد رأيك ..

الحاج : اتصرف من نفسك .. دى بقت حاجتك مش حاجتى .. حا أبقى أمر عليك بعدين ..

ممحمود : تشرف يا حاج .. سلامو عليكم (ويخرج)

الحاج : (للفنجرى) الجماعه وصلم .. أمال هما فين ..

الفنجرى : ستى قمر خادتهم الصالون .. انت حتقعد .. مش حتدخل لهم ؟!

الحاج : (ممسكا رأسـه) روح اعمل لى شيشه أوزن دماغى فى الأول .. يا سلام عليك يا حسنين .. كل اللى قلته حصل .. برجليهم ما حدش جابهم ..

الأم : (منجهة اليه) جرى ايه يا حسنين بيه .. انت قاعد هنا بتكلم نفسك واحنا بندور عليك ؟!

الحاج : بأوزن دماغى ..

الفنجرى : الشيشه يا معالى الباشا ..

الأم : باشا •• هما كمان ادولك الباشاويه ••

الفنجرى : خطوه •• خطوه يا ست هانم •• الأول البرلمان وبعدها الباشاويه ••

الأم : وطبعا حيدوهاله بالشيشه •• باشويه بالشيشه يا حاج ••

الحاج : (فى غضب وجديه) تعالى اقعدى هنا يا ست أم غريب هانم ••

الأم : حتشربنى شيشه وياك ولا ايه ؟!

الحاج : أنا عاوزك فى كلمتين •• أنا فاض بى نهائى •• وخلاص زهقت •• أنا زى ما أقدر أشترى •• أقدر أبيع •• واذا بعت ما أرجعش أشترى تانى ••

الأم : يا سلام على حكمك التجاريه •• هو دا كله جالك من شويه ••

الحاج : روح هات فحم •• جايبها مطفيه •• وأنا ناقص قطعة نفس •

الأم : (بعد أن يرحل الفنجرى) نعم يا حاج •• عاوزنى فى ايه ؟!

الحاج : بنتك ماعدتش تلزمنى يا هانم •• لا أنا بتاعها •• ولا هى بقت بتاعتى ••

الأم : ازاى يا أخويا •• هيه مش مراتك ••

الحاج : مش حاسس انها مراتى •• مراتى فين •• أنا قصرت معاها فى حاجه •• حرمتها من حاجه •• منعتها عن حاجه •• ما باتلمش عليها فى البيت دقيقه •• الصبح فى النادى وبعد الضهر فى معارض الأزياء •• وبالليل فى الحفلات •• حد يرضى بكده ! حد يوافق على كده !

الأم : انت يا حاج اللى وافقت •• مش انت اللى عامل أوضتين نوم ••

الحاج : أوضه ليه أنا وهيه ‥ وأوضه للعيال ‥ لكن حييجوا منين العيال وهيه فى أوضه وأنا فى أوضه ‥ دا أنا كأنى عايش فى لوكانده ‥

الأم : قمر طول عمرها كده ‥ ماتعرفش تنام الا لوحدها ‥

الحاج : يبقى ما كانش يجب تتجوز ‥

الأم : وهيــه ضربتك على ايدك ‥ وقالت لك تعــال اتجوزنى ؟! دا انت قعدت تجرى وراها سنتين ‥

(فرحانه وقد خرجت من الصالون لتبحث عنها)

فرحانه : هيه راحت فين الست هانم ؟!

الحاج : تعالى ‥ تعالى يا وليه يا فرحانه ‥ هيه دى اللى جابت لى المصيبه لحدى ‥ هيه دى السبب ‥ كده يا فرحانه تضحكى عليه توقعينى الوقعه السوده اللى وقعتها ‥

فرحانه : وأنا ذنبى ايه يا أخويا ‥ مغسل وضامن جنه ‥ قلت القمر وجبنا القمر ‥ عاوز تطلع فى عنينا النجوم ‥ فوق يا حاج لنفسك ‥‥ (يقبل الفنجرى بالشيشه)

الفنجرى : الشيشه بتولع ‥ النار يا حاج ‥

الحاج : (ينتفض واقفا) مش أقوى من النار اللى أنا فيها ‥

الأم : (ثم يجلس يدخن) شايفه يا ست فرحانه ‥ حد يشرب شيشه فى وسط سرايه ‥

فرحانه : أهى دى مش أصول يا حاج ‥

الحاج : أول مره تشوفينى يا فرحانه باشرب شيشــه فى وسط بيتى ؟!

الأم : شيلها يا فنجرى ورجعهـا مطرحها تانى •• حقا لو شافها غريب ••

فرحانه : حيعملها حكايه ••

الفنجرى : أشيل يا حاج ؟

الحاج : يا واد الشيشه مافيهاش تمباك •• جايبها من غير تمباك •• خدها عمرها تانى ••

الأم : وماترجعش بيها الساعه دى ••

الحاج : قلتى ايه يا ست هانم فى بنتك ؟!

الأم : مراتك قبل ما تكون بنتى •••

الحاج : يا ريتها تبقى مراتى ••

فرحانه : (تضرب على صدرها كعادتها دائما) يا حوستى !! أمال هيه ايه !

الحاج : بتقول على روحها ورده فى وسط شوك •• وأنا معيشها فى جنه ••

الأم : علشان جمالها ••

فرحانه : جمالها لا يوصف •• واللى عاوز الورد •• لازم يجرحه الشوك ••

الحاج : أكثر من كده يا فرحانه •• دا أنا كلى جراح •• شرحتنى •• قطعتنى •• بهدلتنى ••

الأم : ما تقولش كده يا حسنين بيه •• هو فيه أحسن من قمر ••

الحاج : ما أنا كنت فاكر كده •• بتصرف فى الشهر •• مصروف

ايدها بس ·· ألف جنيه ·· يعنى على ما تخلص السنة ··
أكون أنا فلست ··

الأم : من فخرها بيك وفرحتها بوجودك معاها ··

الحاج : أنا ·· وأنا ليه قيمه عندها نهائى ·· أنا مش موجود معاها ·· ولا هى موجوده معايا ·· دى عايشه فى دنيا ثانيه خالص غير الدنيا اللى أنا فيها ·

الأم : ما هو انت كمان لازم تراعى فرق السن يا حاج ·· النقطه دى احنا اتكلمنا فيها من الأول ·· مش سامعين الزعيق اللى فى الصالون ·· تلاقى غريب ماسك فيها ·· حا أشوف ايه الحكايه ·

الحاج : عوضى على الله فى اللى اندفع ·· فرحانه ·· يكون فى علمك أنا حا أطلقها ·· (بعد أن كانت الأم قد انصرفت)

فرحانه : تطلقها !! قول حاجه غير دى ··

الحاج : دا الحل الوحيد اللى قدامى··أبقى متجوز واحده ماباشوفهاش دا أنا حتى ما باقعدش معاها · اذا استنت فى البيت تقفل على روحها الأوضه ·· وهات يا مزيكه أفرنجى ·· ساكوفتش وكرسوف ·· وخشبيان ··

فرحانه : ودول يبقوا ايه ·· خواجات !!

الحاج : بتوع المزيكه اللى بتحبهم ··

فرحانه : وايه اللى جابهم لها ··

الحاج : أنا ·· باشترى الاسطوانات بالدست ··

فرحانه : لاء يا أخويا ·· انت جوزها ولازم تحفظ حقوقك عليها ·

الحاج : طب قوليلى ·· أعمل ايه ؟!

فرحانه : استعمل الشده ··

الحاج : أكثر الاسطوانات اللى جايبها بتلتميت جنيه ؟!

فرحانه : خدها عندك فى الأوضه بتاعتك وبتاعتها ·· هيه مش مراتك ··

الحاج : يا فرحانه دى ناقص ما تبانش عليه ·· ناقص تغطى وشها ساعة ما تشوفنى ··

فرحانه : يا مصيبتى ·· يا مرارى ·· هيه وصلت لكده ·· لاء يا حاج ماتسكتلهاش ·· أنا معاك ··

الحاج : أطلقها ؟!

فرحانه : ماتجبش الكلمه دى على لسانك ··

الحاج : قوليلى طيب ·· أعمل ايه ؟!

فرحانه : وأنا حا أعلمك يا حاج ·· انت كنت بتعمل ايه مع مراتك الأولانية ·· مش كنت بتشخط وتنطر وتنهى وتؤمر ·· دا انت الراجل يا أخويا ··

الحاج : وأنا لو أمرت أو شخطت حتسكت لى ··

فرحانه : احرمها من اللى بتتجبهولها ·· واذا كان عاجبها تقعد ·· مش عاجبها ····

الحاج : أطلقها ··

فرحانه : لاء ·· ماتقولش الكلمه دى تانى ·· امسك الزمام فى ايدك يا حاج ·· انت مش كان عندك زمان كرته بمهره ·· لجم المهره وانت تعرف تسوق الكرته ··

الحاج : انت حتقلبيها حكم ·· زى ما وقعتينى ·· خلصينى ··

فرحانه : اعمل اللى باقول لك عليه ·· خليك شديد وحامى ·· بس شاطر تتحكم فينا احنا ومش عارف ولا قادر على مراتك ··
(فى تلك اللحظة ·· يخرج غريب وهو يسحب قمر من يدها ووراءهم الأم قادمين من غرفة الجلوس)

غريب : تعالى يا قمر ·· قوليها له بلسانك ··

الأم : يا ابنى مالوش لازمه الكلام ده ·· احنا ما كناش ناقصينك النهارده ··

الحاج : ايه الحكايه يا دكتور ··

غريب : قولى له على التعاسه اللى انتى فيها ·· عقدتها وتعستها ·· جنيت على شبابها ·· اشتريتها بالفلوس ·· علشان تفقدها ذاتها وكيانها ·· عزلتها عن روحها ·· فصلتها عن ذاتها ··

الحاج : أنا عملت فيها دا كله ؟!

فرحانه : يا أخويا ·· دا هيه اللى عزلاه ومعذباه ·· هيه عايشه معاه خالص ·· دى فى دنيا ثانيه غير الدنيا اللى هو فيها ··

غريب : أسكتى انتى يا ستى قرفانه ··

فرحانه : قرفانه !!

الأم : فرحانه يا غريب ·· اسمها فرحانه ··

غريب : فرحانه قرفانه ماتفرقش ·· انتى عارفه الحاله اللى عندها تبقى ايه ··

قمر : هو أنا عيانه يا غريب ؟!

غريب : بأخطر الأمراض ·· انفصام ذاتى ·· سلف سيباريشن ·· وخواء روحى ·· اسبريتيوال فاكوم ·· وانهيار نفسى ·· أيجو ديكادينس ··

فرحانه : كل الأمراض دى ··

الأم : جالك كلامى بقى يا حسنين بيه ·· أهى قمر طلعت عيانه ؟!

الحاج : ما قالتليش ليه وأنا كنت أوديها لأكبر دكتور ·· وأنا متأخر ··

غريب : مافيش دكتور حيقدر يفهم حالتها غيرى ·· وأنا حا أعرف ازاى أعالجها ··

قمر : تعالجنى من ايه يا غريب ؟!

غريب : من اللى انتى فيه ؟!

الحاج : أنا مستعد لأى حاجه ·· انشا الله حتى نسفرها تتعالج بره ·· وأروح بنفسى معاها ·· أنا فداكى يا قمر ··

غريب : الحكايه مش مستاهله بره ولا جوه ·· أنا حا أعالجها علاج مباشر ·· ومن غير أدويه ··

فرحانه : بالمغماطيس ؟!

غريب : أسكتى يا قهرانه ·· تعالى يا قمر أقعدى هنا ·· وانت قصادها ··

الأم : وأنا يا ابنى أروح فين ؟!

غريب : أقعدى فى الوسط بينهم ·· زى ما انتى قاعده ··

فرحانه : أبقى أنا اللى ماليش لازمه ··

غريب : خليكى واقفه مطرحك ..

الأم : على مهلك يا غريب .. على مهلك يا ابنى ..

غريب : جاوبنى يا حاج .. انت بتحب قمر من امتى ..

فرحانه : من أول ما عينه وقعت عليها ..

غريب : انتى اللى دخلتيها فى عينه .. أسكتى .. جاوب انت ..

الحاج : بالضبط زى ما قالت الست فرحانه .. من أول نظره ..

غريب : ولسه بتحبها ؟!

الحاج : من كل قلبى ؟

غريب : لكن قمر من أول ما شافتك .. ما كانتش بتحبك ..

الحاج : ولغاية دلوقت ما بتحبنيش .. وأنا جوزها وراجلها وماليش غيرها ..

غريب : علاقة عاطفيه غير متكافئه ..

الحاج : وأنا مقصر معاها فى حاجه .. وأنا متأخر عنها فى حاجه .. ما تسأل والدتك على اللى أنا عامله واللى أنا جايبه ..

غريب : انت بتحبها بثروتك .. مش بقلبك ..

الحاج : أبدا والله ..

غريب : بس اسمعنى .

الأم : جرى ايه يا غريب ..

غريب : اسمعونى .. وانتى بالذات اللى تسمعينى يا قمر .. دى

مش قضيتك انتى لوحدك ‥ دى قضية كل بنت بتمر بنفس سنك وتجربتك ‥

الأم : انت حتعملها قضيه ‥

غريب : وبعدين يا ماما ‥ من المؤسف يا قمر انك مالقتيش شاب يحبك وتحبيه لانك عايشـــه فى مجتمع مغلق وأحـــوالك الاقتصاديه فى الحضيض ‥ والشغل صعب ‥ ولا انتش لاقيه حاجه تعمليها ‥ وقعتى واستسلمتى ٠

الأم : عيب يا ابنى ‥ ماتقولش الكلام ده ٠٠٠٠

غريب : ظهر الحاج فى الوقت المناسب ‥ متسلح بالست دى ‥ (يقصد فرحانه) وهجموا عليكى عن طريق ماما ‥

الأم : ماحدش جبرها ‥ هيه اللى وافقت ‥

فرحانه : ومن أول دقيقه ‥

الدكتور : علشان حطيتوها قدام الأمر الواقع ‥ الحاج أبو المال ‥ تمثال الدهب ‥ وهيه فى حالة يأس تام ‥

الحاج : انت بتهنى يا دكتور ؟!

غريب : انت مالكش ذنب ‥ وهى معذوره ‥

الحاج : هيه اللى قبلتنى وهيه اللى اختارتنى ‥

غريب : أنا ما قلتش حاجه ‥ بس ليه !! وعلشان ايه ؟! لانها بحكم الكيان ‥ وبحكم الضروره ‥ واحده ست وقدامها راجل غنى ‥ طبيعة بشريه متوارثه من أقدم العصور ‥ كل واحده ست ‥ عاوزه تتجوز واحد غنى ‥ مش مهم انه يكون كبير ولا صغير ‥ انما غنى ‥ بفلوسه يقدر يريحها من الشغل ويقدر يمتعها بنعم العصر ‥ ويقدر يسعدها كمان ‥

الحاج : عامل لها اللى ما يعمل ..

غريب : بس دا كله مش كفايه يا حاج ..

الحاج : تطلب اللى هيه عاوزاه وأنا أعمله ..

غريب : اشركها فى حياتك ..

الحاج : كاتب لها الفيلا باسمها .. وجايب لها عربيه جديده .. وبانى لها شاليه فى اسكندريه ..

غريب : كل ده مالوش قيمه ..

الأم : أمال ايه اللى له قيمه يا غريب يا ابنى ..

الحاج : أكتر من دا كله ..

غريب : بكتير .. بكتير قوى .. قمر مش شاعره انك جوزها ..

الحاج : أنا مش لسه قايل لك يا هانم .. وانتى يا فرحانه ..

غريب : عارف ليه .. لانك أبعـدتها عنـك .. فاضطرت تهرب وتعيش مع نفسها ..

الحاج : مع انى باتمنى الساعه اللى تعيش فيها معايا .. أعمل ايه .

غريب : اشركها معاك فى حياتك ..

الحاج : تحبى أكتب لك نص ثروتى يا أموره ..

قمر : لاء .. ما أحبش ..

الحاج : أمال تحبى ايه ؟!! (ويقترب منها)

قمر : أحب انك تقول لى على كل حاجه من الحاجات اللى انت بتعملها .. دا أنا ماعرفتش انه حيدخل البرلمان الا من ستات النادى..

غريب : أهو ده السبب ·· هو ده السبب ··

الأم : هو ايه يا ابنى ··

غريب : قمر ما دام اتجوزت من غير حب قبل الجواز ·· وخصوصا بالنسبه لجيلها وزمن جيلها ·· لازم تاخد الفرصه علشان تحب جوزها أثناء الزواج ·· زى ما حصل لك مع بابا ·· مش كده يا ماما ··

الأم : الحقيقه أنا ما كنتش فى الأول باحبه ·· دا أنا ما شفتوش الا يوم الفرح ··

الحاج : أنا مش فاهم حاجه ··

غريب : ومش عاوزك تفهم ·· قمر هيه اللى لازم تفهم ··

الأم : انتى فاهمه يا قمر ··

قمر : أيوه يا ماما فاهمه ··

غريب : قمر فاهمانى ·· ولابد تفهمنى ··

الحاج : وأنا ما أفهمش ··

غريب : فهميه انتى بنفسك يا قمر ··

فرحانه : دى حيرة ايه دى اللى احنا فيها يا ناس ·· احنا نسينا عطوه أفندى وبنته جوه ·· دربكتوا عقلى ·· حا أروح أجيبهم ·

غريب : هما اللى مش عاوزين يتدخلوا فى حاجه ··

الأم : ليه يا ابنى ·· هو احنا مش بقينا عيله واحده ·· ولا ايه يا حسنين بيه ··

الحاج : خلونى فى عيلتى ·· أنا تحت أمـرك يا قمر ·· عاوزانى أعمل ايه ··

قمر : ما تعملش أى حاجه من غير ما تقول لى عليها ··

الحاج : الحق عليه ·· أنا باريحك وبابعدك عن المشاغل ··

غريب : هو دا الغلط ·· لازم تشركها فى اهتماماتك وفى أفكارك وفى أحلامك وآمالك ·· وحتى فى مشروعاتك ·· اشركها فى كل أفكارك وفى كل مشاعرك ·· اذا كان عندك مشاعر ··

الحاج : وعيه قافله عليها أوضتها ··

الأم : عامله لروحها أوضه لوحدها يا غريب ··

الحاج : مع انى جايب لها أوضة نوم طليانى ·· طراز لويس الرابع عشر ··

غريب : مش مهم الطراز ·· المهم المشاركه ··

الأم : من الليله يا قمر ·· وادينى مفتاح أوضتك ·· أنا اللى حا أنام فيها من الليله دى ··

قمر : مافيش مانع يا ماما ··

الحاج : أنا فى حلم ولا فى علم ·· تعالى يا دكتور ·· تعالى أحضنك وأبوسك ·· ربنا يحميك لعلمك ·· وأنا كنت تايه عنك فين من الأول ·

الأم : غريب ما كانش كده الأول ·

غريب : البركه فى درب عجور وأمـراض درب عجور ·· عيانين عطوه أفندى ·· أكبر حقل تجارب مرضيه فى العالم كله ·· درب عجور ·· أنا حا أتخصص فى علم النفس الاجتماعى ·

الأم : بتعرف فى الحساسية يا غريب ‥ بيقولوا يا ابنى ان عندى حساسيه ‥

غريب : حا آخدك لدكتور صاحبى متخصص فيها ‥ ما هى بقت مرض العصر مبسوطه يا قمر ‥

قمر : متشكره قوى يا غريب‥مرسيه قوى يا غريب‥(وتحضنه وتقبله) ‥

عطوه : الله ‥ دا اللى كان عاوز يضربها وحشناه عنها ‥ (فى اندهاش) ‥

عزيزه : مش أخته يا بابا ‥

فرحانه : سلامة تقديرك يا عطوه أفندى ‥

عطوه : نهاركم سعيد ‥

الحاج : تعالى أحضنك وأبوسك يا عطوه أفندى ‥ وانتى كمان يا عزيزه ·

قمر : حتحضنها وتبوسها هيه كمان ‥

الدكتور : خلاص قمر طابت ‥ ا دام ابتدت تغير ‥ انزرع الحب ‥ الغيره بذرة الحب الأصيلة ‥

فرحانه : البركه فيك يا مغماطيس ‥

الدكتور : بطلى الكلمه دى يا خرفانه ‥

عطوه : والله سلامات يا حاج ‥

الحاج : اسمع يا عطوه أفنــدى ‥ وانت يا دكتور ‥ اسمعوا كلكم ‥

غريب : ايه ‥ عاوز تخطب ‥ تجرب الانتخابات فينا ‥

الحاج : النهارده باذن الله .. أنا عازمكم على العشا ..

الأم : واذا كان الطباخ ما جاش النهارده ..

الحاج : موجود فى الكازينو .. أصل الليله افتتاح الكازينو الجديد بتاعى اللى عملته على النيل ..

قمر : سامع يا غريب ..

غريب : هو ما قالكيش عليه ؟!

قمر : أول مره أسمعها منه ؟!

الأم : المشاركه يا حاج .. المشاركه ..

الحاج : كله حيتصلح .. من الليله حتبتدى المشاركه .. وأنا مش باقولها ليها هيه بس .. أنا باقولها للجمهور كله .. الجواز مشاركه .. الجواز مشاركه ..

غريب : والا يبقى انفصال .. سلف سيباريشن ..

فرحانه : انت اتغيرت خالص يا دكتور ..

عطوه : بقى دكتور بصحيح .. مش كفايه عليك درب عجور وأمراضه دا انت تعالج بلد بحالها ..

غريب : خدمة البيئة يا عطوه .. لكن مش لوحدى .. لازم نعالجها كلنا .. دى بلدنا كلنا .. قمر ..

قمر : عاوز ايه يا غريب .

غريب : خليه يدفع الضرايب ..

وهكذا ينزل ستار

الفصل الثالث والأخير

رقم الايداع بدار الكتب ٥٥٢٩/ ١٩٨٣

ISBN — ٩٧٧ — ٠١ — ٢٦١ — X

هذه هى أعز مسرحياتى إلى قلبى لأنها كانت وليدى الأول . فرغت منها عام ١٩٥٠ ولم تقدم على خشبات المسرح الا بعد خمسة أعوام ، أعود لنشرها اليوم وقد طغى عليها نجاح بقية مسرحياتى الأخرى فحجبها فى الظل مع أنها تجمع بين سطورها أدق المقومات التى انبعث منها موهبتى المسرحية على مر السنين بعد ذلك .

وأبرز هذه المقومات معاركة الصراع الاجتماعى فى صفوفه الإنسانية على الأرضية الواسعة لحياتنا اليومية فى نوعية كوميدية تعبر عن الروح المصرية الأصيلة . وفيها سيلمس القارئ القوائم العمودية التى بنيت فوقها بقية مسرحياتى وأسلوب معالجتها وامتدادات مضمونها فى التطور الواقعى لحياتنا الاجتماعية وأخص مشاكلها .

نعمان عاشور

٧٥ قرشـــا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب